مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٧ع٥ ص ص: ١- ٤٠ (٢٠١٩م)
DOI:10.4197/Art.27-5.1

دلالة حرف الباء دراسة أصولية تطبيقية

د. عبد الوهاب بن عايد بن عويضه الأحمدي
الأستاذ المشارك في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
بجامعة أم القرى بمكة المكرّمة

مستخلص. حرف الباء هو واحدٌ من حروف المعاني التي اشترك الأصوليون والنحويون في بحثها ، وهو يدل على معانٍ كثيرة، غير أن أكثر المعاني أثراً في الأحكام الشرعية هي الإلصاق والسببية والتعدية والمصاحبة والتبعيض والعِوض والظرفية والقسم. وهذه المعاني التسعة لم تكن كلها محل وفاق بين العلماء، بل منهم مَنْ خالف في دلالة الباء على بعضها كالتبعيض، ووقع الإجماع على بعضها كالإلصاق. وترجّح لي صحة دلالتها على بقية المعاني. ومما ينبغي ملاحظته أن علماء الفقه والأصول أوردوا تطبيقات معاني الباء في نصوص الشرع، وفي حديث الخلق مما يجري في كلام المتبايعين والواقفين والموصين والمرّين بالحقوق والأزواج المطلِّقين وغيرهم، لكنّ شرط التطبيق في كلام الناس كون أولئك يتكلمون وّفْق اللغة الفصحى، أو على الأقل يستعملون هذا الحرف فيما تقتضيه لغة العرب.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه والتابعين، وبعد:

فقد انصبَّ اهتمام علماء الأصول على استنباط الأحكام من النصوص الشرعية؛ إذ هو ثمرة هذا العلم وغايته.

ومما ينبغي على طلاب العلم قبل الولوج إلى عالم الاستنباط والاجتهاد: التفقُّه في الجانب النحوي على وجه الخصوص، وفي جانب اللغة على وجه العموم؛ فإتقان اللغة من أهم مفاتيح فهم الكتاب والسنة.

ومن مباحث النحو التي عُنيَ بها الأصوليون: مبحث حروف المعاني؛ فقد كثر وُرودها في نصوص الوحيين، وشاع استعمالها على ألسنة

المكلفين، مما يوليها أهمية بالغة في استنباط الكثير من الأحكام الشرعية.

ومن أهم تلك الحروف: حرف الباء، وحيث لم أجد من بحث الموضوع وجَمَعَ مادته العلمية في بحث منفصل، عقدتُ العزم على بحثه وجمع مادته بما أرجو أن يفيد كاتبَه وقارئَه.

وقد تم تقسيم البحث إلى مقدمة وأحدَ عشرَ مبحثاً؛ أولها في حروف المعاني ومنزلتها من علم أصول الفقه، وثانيها في معاني حرف الباء إجمالًا، وثالثها في دلالة الباء على الإلصاق وتطبيقاتها الفقهية، ورابعها في دلالة الباء على السببية وتطبيقاتها الفقهية، وخامسها في دلالة الباء على التعدية وتطبيقاتها الفقهية، وسادسها في دلالة الباء على المصاحبة وتطبيقاتها الفقهية، وسابعها في دلالة الباء على التبعيض وتطبيقاتها الفقهية، وثامنها في دلالة الباء على العِوَض وتطبيقاتها الفقهية، وتاسعها في دلالة الباء على الظرفية وتطبيقاتها الفقهية، وعاشرها في دلالة الباء على القَسَم وتطبيقاتها الفقهية، والحادي عشر في دلالة الباء على الاستعانة وتطبيقاتها الفقهية، ثم الخاتمة والفهارس.

وقد اتبعت المنهج العلمي من كتابة الآيات القرآنية كما في مصحف المدينة وذكر اسم السورة ورقم الآية، وتخريج الأحاديث من مصادرها الأصيلة، مع نقل الحكم على أحاديث غير الصحيحين، كما تمت ترجمة الأعلام عدا الصحابة والأئمة الأربعة، وشرح الغريب، وتوثيق النقول في الهامش.

هذا وما كان في البحث من صواب، فمن فضل الكريم الوهاب، وما كان فيه من نقصان، فمِن كاتِبِه والشيطان، والله ورسوله ﷺ بريئان، وربنا الرحمن المستعان.

المبحث الأول

حروف المعاني ومنزلتها في أصول الفقه

الحـروف لغـة: جمـع « حَرْف »، وهـو طَـرَفُ الشيء وشَفْيرُهُ وحدُّه.

ومنــه حــروف التَهجــيّ، وسُـمي الحـرف مـن حروف الهجاء حرفاً؛ لأنَّه طرفٌ في الكلام(١).

ومنــه قولــه تعــالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٍ﴾[الحـج:١١]، أي: علـى وَجـهٍ واحـد، وهـو أن يعبده على السَرَّاء دون الضّراء.

ويقـع الحَـرْفُ فـي اللغـةً علـى الناقـة الضـامرة المهزولـة، وعلـى مسـيل المـاء، ويقـع علـى الكلمـة التامـة، ولـذا يقولـون: مـا أخطـأ فـلانٌ فـي حرفٍ من كلامه يريدون في كلمة منه (٢).

والحرف اصطلاحا: هو ما دل على معنى في غيره(٣).

وقيل: هو ما تتوقف دلالته على معناه الإفرادي على متعلق باعتبار الوضع(٤).

قال الفيروز آبادي(٥): "الحرف عند النحاة: هو مـا جـاء لمعنـىً لـيس باسـمٍ ولا فعـل ، ومـا سـواه من

---

(١) انظر: الجنى الداني للمرادي ص٢٣-٢٤.

(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤٢/٢) «حرف»، الصحاح للجوهري (١٣٤٢/٤)، تهذيب اللغة للأزهري (١٢/٥)، لسان العرب لابن منظور(٤١/٩) «حرف».

(٣) انظر: المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري (ص٣٧٩)، الكافية لابن الحاجب (ص١٠٩)، لسان العرب لابن منظور(٤١/٩) «حرف».

(٤) انظر: مقاليد العلوم في الحدود والرسوم للسيوطي (ص٨٨). .

(٥) هو : محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروز آبادي، من أكابر أئمة العربية، من كتبه: القاموس المحيط، الإسعاد إلى رتبة الاجتهاد(ت٨١٧هـ).انظر: بغية الوعاة للسيوطي(٢٧٣/١)، الأعلام للزركلي(١٤٦/٧).

الحدود فاسد"[١] .

والمراد بحروف المعاني كما قال الباقلاني[٢]: «هي ألفاظٌ متصلةٌ بالأسماء والأفعال وكلِ جملة من القول داخلةٌ عليها لتغيير معانيها وفوائدها ، نحو: "في" و "مِنْ" و"إلى" و"بعد" و "حتى" »[٣].

ولقد أدرك علماء الأصول منذ القِدم أهمية المباحث اللغوية للمشتغلين بالعلوم الشرعية، حتى جعلوا العلم بها شرطًا من شروط الاجتهاد[٤]، وعاب الإمام الشافعي رحمه الله في أول كتاب وصل إلينا في أصول الفقه على من يتكلم في أحكام الشرع وهو يجهل لسان العرب [٥].

وقال إمام الحرمين[٦] : «وأما الألفاظ؛ فلا بد من الاعتناء بها؛ فإن الشريعة عربية، ولن يستكمل المرءُ خِلالَ الاستقلال بالنظر في الشرع ما لم يكن ريّانًا من النحو واللغة»[٧]، إلى أن قال: «ثم لا أجِدُ بُدًّا من ذكر معاني حروفٍ كثيرةِ الدوران في الكتاب والسنة»[٨].

ولابن فارس[٩] كلام يدل على أن حروف المعاني صناعةٌ فقهيةٌ أصولية؛ فقال في كتابه"فقه العربية" : « رأيت أصحابنا الفقهاء يُضمِّنون كتبهم في أصول الفقه حروفاً من حروف المعاني، وما أدري ما الوجه في اختصاصهم إياها دون غيرها، فذكرتُ عامة المعاني رسماً واختصاراً » [١٠].

وحروف المعاني من جملة ما استقاه علماء الأصول من اللغة العربية مع زيادة تحقيق وتدقيق، وعنوا ببحثها في المدونات الأصولية لما تقدم من صلاتٌ بين الأفعال والأسماء [١١] تدخل على الكلام فتغيّر معانيه، فيتوقف إذاً فهم خطاب الشرع علة معرفة معانيها[١٢].

ولهذا قال بعض الأصوليين: إن شطراً من مسائل الفقه ينبني على معرفة حروف المعاني[١٣] ومن هنا ضم بعض الأصوليين لبحث هذه الحروف جملة من مسائل الفقه تخرّجت عليها؛ لتحصل الدربة على الاستنباط، وهو غرض صحيح لا تُسعف به كتب النحو.

ويعرِّف الأصوليون حروف المعاني عندهم فيقولون:

---

(١) «القاموس المحيط»(ص٧٣٧) مادة «حرف».
(٢) هو: محمد بن الطيب الباقلاني البصري ، القاضي الفقيه الأصولي المالكي، من كتبه: التقريب والإرشاد، إعجاز القران (ت٤٠٣ هـ).انظر: الديباج المذهب لابن فرحون(٢٢٨/٢)، ترتيب المدارك للقاضي عياض (٤٤/٧).
(٣) التقريب والإرشاد(٤٠٩/١) وتابعه على هذا التعريف تلميذه إمام الحرمين الشافعي في التلخيص(٢٢٢/١) وابن عقيل الحنبلي في الواضح(١٠٩/١).
(٤) انظر: كشف الأسرار للبخاري ٤(/١٦)، الإحكام للآمدي (١٦٣/٤)، شرح تنقيح الفصول للقرافي (ص٤٣٧)، التحبير في شرح التحرير للمرداوي (٣٨٧٦/٨).
(٥) انظر: الرسالة (ص٤٧).
(٦) هو: عبد الملك بن عبد الله الجويني، أبو المعالي، الفقيه الأصولي الشافعي، من كتبه:البرهان، نهاية المطلب (ت٤٧٨هـ). انظر: طبقات الشافعية للسبكي(١٦٥/٥)، طبقات الشافعيةلابن قاضي شهبة (٢٥٥/١).
(٧) البرهان (١٣٠/١).
(٨) المصدر السابق (١/ ١٣٦).

(٩) هو أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي الشافعي، أبو الحسين، أحد أئمة اللغة، من كتبه: معجم مقاييس اللغة، المجمل(ت٣٩٥هـ)انظر: إنباء الرواة للقفطي(٩٢/١)، سير أعلام النبلاء للذهبي(١٠٢/١٧).
(١٠) انظر: البحر المحيط (١٤٠/٣).
(١١) ينبغي التنبيه إلى أن مقصود الأصوليين بالأفعال هنا ليس خصوص الفعل باصطلاح النحاة، فقولك:"قدمت من مكة"هو كقولك:"أنا قادم من مكة" في أن "مِن" هو حرف معنى لوقوعه بين صلة الفعل الذي هو القدوم وبين الاسم وهو مكة.
(١٢) دلالة حرف الفاء، للزميل الأستاذ الدكتور عبد الرحمن بن محمد القرني(ص١٨٨)ضمن العدد السابع من مجلة الأصول والنوازل.
(١٣) انظر: التلويح على التوضيح للتفتازاني(١٨١/١)، المغني للخبازي(ص٤٠٧)، كشف الأسرار للنسفي(٢٧٩/١).

هي ما تشتد حاجة الفقيه إلى معرفة معانيها [١] .

فليس مرادهم خصوص الحرف باصطلاح النحاة والذي هو قسيم الاسم والفعل ؛ لأنهم يذكرون في هذا الباب بعض الأسماء مثل: "إذا" و "إذْ" ويطلقون عليها حروفاً من باب التغليب، أو لأن أسماء الظروف شبيهة بالحروف في البناء وعدم الاستقلال، أو لأن الحرف يطلق في لغة العرب على الكلمة التامة وغير التامة؛ ولذا أطلق بعض قدماء النحاة الحرف أحياناً على الاسم والفعل [٢].

وتمتد فائدة بحث حروف المعاني إلى أهل المناظرات، ولذا بوَّب أبو الخَطّاب[٣] لهذه الحروف بقوله: «باب الحروف التي تجري بين المتناظرين، وتدخل على الخطاب فتغيره»[٤]، وقال شيخُه أبو يعلى[٥]: «فصلٌ في حروف تتعلق بها أحكام الفقه، ويتنازع في موجباتها المتناظران»[٦].

وأختم أهمية الموضوع بعبارة بليغة لعلاء الدين البخاري[٧] واصفًا باب حروف المعاني: «هذا باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، كثير الفوائد، جمٌّ المحاسن، جمع بين لطائف النحو ودقائق الفقه، واستُودِع غرائب المعاني، فأَصْغِ لما يتُلى عليك من بيان لطائف حقائقه، واستمع لما يُلقى إليك من كشف غوامض دقائقه -بتوفيق الله جل جلاله- تستزد به تبصراً في درك أسرار مستودعاته، وتستنفد به تبحراً في الوقوف على عجائب مستودعاته-إن شاء الله سبحانه وتعالى-»[٨].

(١) المحصول للرازي (٣٦٣/١).
(٢) انظر: التحبير(٦٠٠/٢)، شرح تنقيح الفصول للقرافي(ص٩٩)، الواضح لابن عقيل(١٠٩/١)، مجموع الفتاوى لابن تيمية(١١٠/١٢)، التلويح لصدر الشريعة(٩٨/١)، الضياء اللامع للشيخ حلولو(٤٨٠/١)، الآيات البينات للعبادي(٢٢١/٢)، دلالة حرف الفاء(ص١٨٩).
(٣) هو محفوظ بن أحمد الكَلْوَذاني الحنبلي، الفقيه الأصولي، من كتبه: التمهيد، الهداية(ت٥١٠هـ). انظر: المقصد الأرشد لابن مفلح ٣(٢٠/)، شذرات الذهب لابن العماد (٤٥/٦).
(٤) التمهيد لأبي الخطاب (٩٩/١).
(٥) هو محمد بن الحسين بن الفراء البغدادي، الفقيه الأصولي الحنبلي، من كتبه: «العدة،الأحكام السلطانية (ت٤٥٨هـ). انظر: «المقصد الأرشد(٣٩٥/٢)، شذرات الذهب(٢٥٢/٥).
(٦) العدة في أصول الفقه (١٩٤/١).
(٧) هو عبد العزيز بن أحمد البخاري، فقيه حنفي أصولي، من كتبه: كشف الأسرار،غاية التحقيق (ت٧٣٠هـ). انظر:الجواهر المضية للقرشي(٣١٧/١)، الفوائد البهية للكنوي(ص٩٤).

المبحث الثاني

معاني حرف الباء إجمالاً

الباء تكون في كلام العرب مفردة ومركبّة ، والباء المفردة لا تكون إلا جارّة لا غير، تخفض وتجر ما بعدها.

والباء المفردة على ثلاثة أقسام: قِسمٌ لا يمكن أن تكون زائدة قطعاً، وقِسمٌ لا يمكن إلا أن تكون زائدة قطعاً، وقِسمٌ يحتمل أن تكون زائدة وأن لا تكون[٩].

وتأتي «الباء» الأصليَّةُ[١٠] لإفادة عدة معانٍ، أهمها[١١]:

١- الإلصاق: نحو:"مررتُ بزيد" أي التصق مروري بالمكان الذي يلابسه.

٢- التعدية: نحو: ذهب بزيد.

(٨) كشف الأسرار للبخاري ١٠٨/٢.
(٩) انظر: رصف المباني للمالقي (ص١٤٢).
(١٠) حرف الجر الأصلي: ما لا يستقيم معنى الكلام بدونه، كالباء في: «كتبت بالقلم»، بخلاف الزائد؛ فيستقيم المعنى بدونه، كـ: «بحسبك درهم». انظر: «الجنى الداني في حروف المعاني» للمرادي ص٤٥.
(١١) انظر: شرح التسهيل لابن مالك (١٤٩/٣)، شرح الكافية الشافية لابن مالك(٨٠٦/٢)، ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي(١٦٩٥/٤)، الجنى الداني(ص٣٦)، مغني اللبيب لابن هشام (ص١٣٧)، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك(٨٨/٢)، همع الهوامع للسيوطي (٤١٧/٢)، الفوائد السنية للبرماوي(١٠٧٩/٣).

٣- الاستعانة، مثل : كتبتُ بالقلم، وقطعتُ بالسكين.

٤- السببية: نحو: ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ بِوَلَدِهَا﴾[البقرة: ٢٣٣].

٥- الظرفية: أي بمعنى(في) مثل:"جلست بالمسجد" أي فيه.

٦- المصاحبة: أي بمعنى(مع)، ومنه: ﴿ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ﴾ [هود: ٤٨].

٧- البدل: وهي ما يصح محلها لفظ"بدل" ومنه: ﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١٦] أي بدله.

٨- المقابلة: وهي الداخلة على الأثمان والعِوَض، نحو:"اشتريت الفرس بألف"، ونحو: ﴿ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [١][النحل: ٣٢].

٩- المجاوزة: أي معنى(عن)، وتكثر بعد السؤال، نحو: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٥٩].

١٠- الاستعلاء: أي معنى(على)، ومنه: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾ [آل عمران:٧٥] أي على قنطار.

١١- الغاية: أي معنى(إلى)، ومنه: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِىٓ﴾ [يوسف: ١٠٠].

١٢- التبعيض: أي معنى (مِنْ)، ومنه: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ [المطففين: ٢٨].

(١) قال ابن هشام في مغني اللبيب(ص١٤١): «وإنما لم نقدرها باءَ السببية - كما قالت المعتزلة، وكما قال الجميع في: «لن يدخل أحدُكم الجنةَ بعمله»؛ لأن المعطي بعوض قد يعطي مجانًا، وأما المُسبَّب فلا يوجد بدون السبب، وقد تبين أنه لا تعارض بين الحديث والآية؛ لاختلاف محملي الباءين؛ جمعًا بين الأدلة».

١٣- التوكيد: وهي الزائدة، إما مع فاعل، نحو: "أحسِن بزيد" على قول البصريين، وإما مع المفعول، نحو: ﴿وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥]، أو مع المبتدأ، نحو: "بحسبك درهم" أو مع الخبر، نحو: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر:٣٦].

١٤- القَسَم: نحو: «بالله هل حضر محمد؟ ».

١٥-التعليق: نحو: "أنت طالقٌ بدخول الدار" أي: إنْ دخلت.

هذا؛ وقد وقع الخلاف في بعض هذه المعاني، كما أن بعضهم ذكر معاني أخرى ترجع عند التحقيق إلى بعض المعاني المذكورة، كرجوع معنى المقابلة والبدلية والمجاوزة إلى معنى السببية؛ إذْ التقدير: أنَّ هذا بسبب هذا، وستأتي الإشارة إليه.

وسوف أقتصر في هذا البحث على أكثر معاني الباء تأثيراً في الفروع الفقهية، وهي تسعة:الإلصاق، والسببية، والتعدية، والمصاحبة، والتبعيض، والعِوض، والظرفية، والقَسَم، والاستعانة.

المبحث الثالث

دلالة الباء على الإلصاق وتطبيقاتها الفقهية

المطلب الأول: معنى الإلصاق وأقسامه:

الإلصاق لغة: مصدر ألصقَ، ومعناه: تعليق الشيء بالشيء واتصاله به، فيكون المراد به هنا: إلصاق الفعل بالمفعول. وقد سمّاها النحويون بذلك لأنها تُلصق ما قبلها بما بعدها. [٢] .

(٢) انظر: لسان العرب (٣٣٠/١٠)، مقاييس اللغة(ص٨٣٤)، البحر المحيط للزركشي (٢٦٦/٢).

والإلصاق اصطلاحاً هو: أن يضاف الفعل إلى الاسم فيلصق به بعد ما كان لا يضاف إليه لولا دخولها، نحو: خضت الماء برجلي، ومسحت برأسي.

-هذا وقد قسّم الأصوليون والنحاة الإلصاق إلى قسمين:

١- **إلصاق حقيقي:** ويسمى أيضاً بالإلصاق المعنوي، وهو ما إذا أفادت الباء مباشرة الفعل للمفعول، أو كان مفضيًا إلى نفس المجرور، نحو: "أمسكتُ بالحبل".

٢-**إلصاق مجازي:** ويسمى أيضاً بالإلصاق اللفظي، وهو إذا كان الفعل لا يصل إلى مفعوله إلا بها، أو أفضى إلى ما يقرب من المجرور، نحو: «طفتُ بالكعبة»؛ أي: التصق طوافي بالمكان الذي فيه الكعبة [(١)].

وهذا المعنى-الإلصاق- في الباء في كلام العرب أكثر من غيره فيها، حتى إن بعض النحويين قد ردوا أكثر معاني الباء إليه-كما سيأتي ذكره- والصحيح التنويع وإفادة الباء غير معنى الإلصاق كما سيأتي في ثنايا البحث[(٢)].

- **من الأدلة على إفادة الباء للإلصاق:**

١-النقل، فقد نُقل عن النحاة أن الباء موضوعة في أصل اللغة للإلصاق، وقول النحاة حجة[(٣)].

٢-الاستعمال، فقد استعمل حرف (الباء) في الكتاب والسنة، وفي كلام العرب الفصحاء وعند أهل اللسان للدلالة على الإلصاق، والأصل في الإطلاق الحقيقة.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَـٰمِهِمْ ﴾[الإسراء: ٧١] ، فالباء هنا للإلصاق[(٤)]. وغيرها كثير، ومنه: ما ورد في الحديث في حكاية وضوء النبي ﷺ : " فمسح برأسه مرة واحدة"[(٥)] أي ومسح ملصقاً يده برأسه، فالباء في الحديث للإلصاق . ومنه قول الشاعر: عَبَأْتُ له رُمْحاً طويلاً وَآلة ... كأنْ قَبَسٌ يُعْلَى بها حين تُشْرَعُ[(٦)]

فهنا قد استعملت الباء في قوله: "بها" للإلصاق[(٧)].

***فوائد وتنبيهات:**

الأولى: عبّر سيبويه[(٨)] عن باء الإلصاق بلفظ: "باء الإلزاق"، وكلاهما بمعنى واحد، الإلصاق لغة تميم، والإلزاق لغة قيس، واللزق هو لزق شيء بشيء

---

(١) انظر في أقسام الإلصاق: رصف المباني للمالقي (ص١٤٣)، مغني اللبيب لابن هشام (ص١٣٧)، نهاية الوصول للهندي(٤٣٩/٢) إلا أن المالقي سمى القسمين: لفظياً ومعنوياً .

(٢) رصف المباني (ص١٤٣).

(٣) انظر: المقتضب(٣٩/١)، اللمع في العربية لابن جني(ص٧٤)، الأصول في النحو لابن السراج(٤١٢/١)، المفصل في صناعة الإعراب للزمخشري(ص٣٨١)، اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري(٣٦١/١)، مغني اللبيب لابن هشام(ص١٣٧)، همع الهوامع للسيوطي(٤١٦/٢).

(٤) انظر: فتح القدير للشوكاني(٢٩٢/٣).

(٥) رواه أبو داود في كتاب الطهارة، باب صفة وضوء النبي ﷺ، رقم الحديث(١١١) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٤/١).

(٦) البيت لمجمَّع بن هلال. انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبغدادي(٤٠١/١٠).

(٧) انظر: خزانة الأدب(٤٠٢/١٠).

(٨) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، أخذ النحو عن الخليل، وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، قال المازني: من أراد أن يعمل كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي (ت١٧٩هـ). انظر: أخبار النحويين البصريين للسيرافي(٣٨/١)، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي(٦٦/١).

لزقاً غير وثيق، وعبّر عنها سيبويه –أيضاً– بباء الاختلاط[١]. قال سيبويه: " وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك كقولك: "خرجت بزيد" و"دخلت به" و"ضربته بالسوط" ألزقت ضربك إياه بالسوط، فما اتسع من هذا في الكلام فهذا أصله"[٢].

الثانية: أن أصل معنى الباء الإلصاق، وما عدا هذا المعنى فهي معان راجعة إليه، وهذا ما يسمى عند علماء المنطق بالتشكيك[٣]، أي أن الباء باعتبار أصل ما وضعت له لفظ مشكك للإلصاق، وهذا مذهب سيبويه[٤] –كما سبق النقل عنه– والمبرّد[٥] والحنفية[٦]، وإن لم يصرحوا بلفظ التشكيك إلا أن هذا يفهم من كلامهم، أما علماء الحنفية المتأخرون[٧] فنجدهم يصرحون بأن الباء حرف مشكك للإلصاق بأصل وضعه اللغوي.

(١) انظر: الكتاب (٣٠٤/٢)، لسان العرب لابن منظور مادة(لزق)و(لصق).

(٢) الكتاب (٣٠٤/٢).

(٣) اللفظ المُشكِك: هو الكلي الذي تفاوتت أفراده في المفهوم بزيادة أو نقص أو شدة أو ضعف أو تقدّم أو تأخر. مثاله: النور، البياض، فنور الشمس أشد من نور القنديل، وبياض الثلج أقوى من بياض العاج، واللفظ المشكك أحد قسمي المشترك المعنوي، وأما الآخر فهو المتواطئ. وأما الكلي: فهو مالا يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه، كلفظ إنسان فإنه يطلق على أحمد، محمد، زيد...الخ. انظر: تحرير القواعد المنطقية لقطب الدين الرازي (ص٣٩)، شرح تنقيح الفصول(ص٣٠)، شرح المحلي على جمع الجوامع(٢٧٥/١)، شرح الكوكب المنير (١٣٣/١).

(٤) انظر: الكتاب (٣٠٤/٢). وسيبويه هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه بالفارسية رائحة التفاح، أخذ النحو عن الخليل، وعمل كتابه الذي لم يسبقه إلى مثله أحد قبله، قال المازني: من أراد أن يعمل كبيراً في النحو بعد كتاب سيبويه فليستحي(ت١٧٩هـ)، انظر في ترجمته أخبار النحويين البصريين للسيرافي(٣٨/١)، طبقات النحويين واللغويين للزبيدي(٦٦/١).

(٥) انظر: المقتضب(١٤٢/٤).

(٦) انظر: تيسير التحرير(١٠٢/٢)، فواتح الرحموت(٢٤٢/١).

(٧) مثل الكمال ابن الهمام ومحب الله بن عبد الشكور.انظر: المصادر السابقة.

وذهب البعض إلى أن الباء مشترك[٨] يدل على معانيه بأصل الوضع اللغوي، وهذا مذهب صدر الشريعة الحنفي[٩] .

والراجح هو الأول ويدل عليه استعمال العرب لهذا الحرف في كلامهم، ويؤيد هذا أن الاشتراك خلاف الأصل، فحمل الحرف على الإفراد أولى.

معنى لا يفارق الباء، ولهذا لم يذكر سيبويه والمبرد غير هذا المعنى، وقالت المغاربة: الباء لا تنفك عنه، إلا أنها قد تتجرد له، وقد يدخلها مع ذلك معنى آخر.

الثالثة: قال الرازي[١٠]: " وأجمعنا على أنها–أي الباء– إذا دخلت على فعلٍ لازمٍ لا يتعدّى بنفسه، كقولك: "مررتُ بزيدٍ" فإنها لا تقتضي إلا مجرد الإلصاق"[١١].

المطلب الثاني: تطبيقات فقهية لدلالة الباء على الإلصاق:

المسألة الأولى : استدل الحنابلة بقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[المائدة: ٦] على وجوب مسح جميع الرأس في الوضوء؛ لأن الله تعالى ربط الفعل بالمفعول بالباء والتي تفيد الإلصاق في أصل الوضع

(٨) المقصود بالمشترك هنا المشترك اللفظي؛ وهو اللفظ الموضوع لكل واحد من معنيين فأكثر بوضع متعدد.انظر: المحصول(٢٦١/١).

(٩) انظر: التوضيح في شرح التنقيح(٣٨٣/١). وصدر الشريعة: هو عبد الله بن مسعود بن تاج الشريعة الحنفي، من كتبه: التوضيح في شرح التنقيح، شرح الوقاية(ت٧٤٧ه)انظر: الفوائد البهية(ص١٠٩)، الفتح المبين للمراغي (١٦١/٢).

(١٠) هو محمد بن عمر بن حسين، فخر الدين، الشافعي الأصولي(ت٦٠٦هـ) من كتبه: التفسير الكبير، المحصول، المعالم، انظر: طبقات الشافعية للسبكي(٣٣/٥)، سير أعلام النبلاء للذهبي(٥٠٠/٢١).

(١١) المحصول(٣٧٩/١).المشترك

اللغوي، وهو لا يتحقق إلا بمسح جميع الرأس، والمعنى: ألصقوا المسح برؤوسكم أن الباء في الآية للإلصاق؛ أي: إلصاق الفعل بالمفعول، فتقدير الآية: ألصقوا المسح برؤوسكم . وهذا مذهب الحنابلة [١].

المسألة الثانية: استدل بقوله ﷺ: (لا صلاة لمن لم يقرأ **بفاتحة الكتاب)** [٢] على وجوب قراءة الفاتحة في الصلاة، وأنها ركن فيها؛ لأن الباء في الحديث للإلصاق، وإن كان الإلصاق معنوياً، فقد أُلصق بسورة الفاتحة وعيّنها بحيث لا تصح الصلاة إلا بها[٣] .

المسألة الثالثة: استدل بقوله تعالى: ﴿وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[الحج: ٢٩] على وجوب الطواف بالكعبة، وعدم الاكتفاء بالطواف حول بعضها كالطواف من داخل الحِجْر؛ لأن الله تعالى استعمل الباء وهي تفيد الإلصاق في أصل الوضع اللغوي، فيكون المطلوب هو إلصاق الطواف بها، بالطواف حولها كلها[٤].

(١) انظر: المغني لابن قدامة(٩٣/١)، المبدع لابن مفلح (١٠٥/١)، كشاف القناع للبهوتي (٩٨/١) ، شرح منتهى الإرادات للبهوتي (٥٠/١)، الكشاف للزمخشري(٦١٠/١)، عمدة القاري للعيني(٧٠/٣)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي(٢٠٩/٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأذان، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم في الصلوات كلها في الحضر والسفر، رقم الحديث(٧٥٦)، ورواه مسلم في كتاب الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة رقم الحديث(٣٩٤).

(٣) انظر: أصول السرخسي(١٩/١)، المجموع للنووي(٣٢٦/٣).

(٤) انظر: الحاوي للماوردي(١١٥/١)، المجموع للنووي(٤٠٠/١)، مغني المحتاج للخطيب الشربيني(١٧٦/١)، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي(١٧٤/١).

المسألة الرابعة: استدل بقوله ﷺ: **(إنما الأعمال بالنيات)** [٥] على وجوب النية في كل عمل؛ لأنه ﷺ استعمل الباء التي توضع في أصل اللغة للإلصاق، فيكون المعنى: كل عمل تلتصق به نيته[٦].

المسألة الخامسة: يستدل بما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: " مر النبي ﷺ على رجل قد خضب **بالحناء**، فقال: "ما أحسن هذا"[٧]؛ على جواز الخضاب وصبغ الشعر بالحناء للرجال؛ لأن الباء في قوله: "بالحناء" للإلصاق، وهذا يقتضي أنه ألصق معنى الفعل"خضب" بالحناء إلصاقاً حقيقياً[٨].

المسألة السادسة : لو قال رجل لزوجته: أنت طالق بمشيئة الله، أو بإرادته، ونحو ذلك؛ لم تطلق؛ لأن الباء للإلصاق، والإلصاق يقتضي ترتُّب الملصَق على الملصَق به في الزمان، ولا وجود لذلك[٩].

المسألة السابعة : لو حلف رجل على امرأته وقال: لا تخرجي إلا بإذني، فإنه يجب لكل خروجٍ إذن؛ لأن الباء للإلصاق فاقتضت مُلصَقاً به، وهو الخروج، فلو خرجت مرة بغير إذن حنث.

(٥) رواه البخاري في المقدمة، باب بدء الوحي، رقم الحديث(١)، ورواه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله ﷺ:(إنما الأعمال بالنيات، رقم الحديث(١٩٠٧).

(٦) انظر: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للقسطلاني(٤٠١/٩).

(٧) رواه أبو داود في كتاب الترجل، باب ما جاء في خضاب الصفرة، رقم الحديث(٤٢١١)، ورواه ابن ماجه في كتاب اللباس، باب الخضاب بالصفرة، رقم الحديث(٣٦٢٧).

(٨) انظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه(٣٨٢/٢).

(٩) انظر: الكافي شرح البزدوي للسغناقي (٩٧٢/٢)، فصول البدائع للفناري (١٦١/١).

ولو قال لامرأته: إنْ خرجتِ من الدار بغير إذني فأنت طالق؛ فإنها تحتاج إلى الإذن كل مرة، إذْ المستثنى خروج ملصق بالإذن، فلو خرجت في المرة الثانية بدون الإذن طلقت(١).

المسألة الثامنة : لو قال لامرأته: أنت طالقٌ بحيضتك؛ لم تطلق حتى تحيض؛ لأن الباء حرف إلصاق فيقتضي إلصاق الطلاق بالحيضة، فيتعلق بها(٢).

المسألة الثامنة: : لو قال السيد لعبده: إن أخبرتني بقدوم فلان فأنت حر؛ فذلك على الخبر الصادق، فلو أخبره كاذباً لا يعتق؛ لأن مفعول الخبر محذوف، وقد دل عليه حرف الباء الدال على الإلصاق، فيكون معنى كلام السيد: إن أخبرتني خبرًا مُلصقاً بالقدوم، والقدوم اسمٌ للفعل الموجود، فلا يتناول الخبر بالباطل، ولو قال: إنْ أخبرتني أنَّ فلانًا قَدِم فأنت حر؛ فذلك على مطلق الخبر، فلو أخبره كاذباً عتَق(٣).

هذا، ولما كان الإلصاق هو المعنى الحقيقي للباء -ولذا أطلت فيه- وبقية المعاني راجعة إليه، كما بدا واضحاً من كلام سيبويه، وهو مقتضى كلام علماء الشافعية وغيرهم. قال أبو حيان(٤): (وذكر أصحابنا أنَّ المعاني التي تنجر مع الإلصاق ستة أنواع) ثم ذكر هذه الأنواع وهي: التعدية، والسببية، والاستعانة، والمصاحبة، والظرفية، والقسمية(٥).

وقال الإسنوي(٦): (والتعبير بالإلصاق هو الصواب، ولم يذكر سيبويه للباء معنى غيره، ويدخل فيه ستة أقسام، منها ما هو حقيقة، ومنها ما هو مجاز، كما هو معروف في كتب النحو)(٧).

وقال نجم الدين الطوفي (٨)عن(الإلصاق): (وهو معناها العام، لرجوع سائر معانيها إليه، ووجوده في جميعها، نحو كتبت بالقلم) (٩)، ويرى بعض العلماء أن الصحيح هو التنويع، وليس معنى الباء قاصراً على الإلصاق(١٠).

وسوف أشرع في ذكر أهم المعاني التي يفيدها حرف الباء، وبالله التوفيق.

المبحث الرابع

دلالة الباء على السببية وتطبيقاتها الفقهية

المطلب الأول: معنى السببية:

السببية لغة: نسبة إلى السَبَبِ وهو الحَبْل،

---

(١)انظر: تقويم الأدلة للدبوسي(ص١٥٥)، كشف الأسرار(١٧١/٢)، أصول البزدوي(ص ١٠٩)، أصول الشاشي (ص٢٤٠).
(٢)انظر: بدائع الصنائع للكاساني(٢٤/٣).
(٣) انظر: أصول الشاشي(ص٢٤٠)، أصول السرخسي(٢٢٨/١).
(٤) هو محمد بن يوسف ابن حيّان، أبو حيّان الأندلسي، شيخ العربية من كتبه: ارتشاف الضَرَب، التكميل شرح التسهيل، منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك(ت٧٤٥ه).انظر: البلغة(ص٢٥٠)، بغية الوعاة(٢٨٠/١).
(٥) ارتشاف الضرب(١٦٩٥/٤).
(٦) هو عبد الرحيم بن الحسن الإسنوي، أبو محمد جمال الدين، الإمام الأصولي الشافعي، من كتبه: نهاية السول، المهمات في الفقه(ت٧٧٢هـ)انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة(٨٩/٣)، الدرر الكامنة لابن حجر (٤٦٣/٢).
(٧) نهاية السول (٣٤٦/١).
(٨) هو سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الحنبلي الأصولي، من كتبه: مختصر الروضة وشرحها، شرح الأربعين النووية(ت٧١٦ه)انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب(٣٦٦/٢)، الدرر الكامنة (٢٤٩/٢).
(٩) الصعقة الغضبية في الرد على منكري العربية للطوفي(ص٣٧٥).
(١٠) انظر: رصف المباني للمالقي(ص٢٢٢).

ويطلق السبب –أيضاً– على كل شيء يُتوصَلُ به إلى غيره، والسببية –أيضاً– : العلاقة بين السَبَبِ والمُسَبَّب[١] .

وباء السببية: هي الداخلةُ على صالحٍ للاستغناء به عن فاعلِ مُعَدَّاها مجازاً – أي ما تعدَّى بها وهو ما تعلّقت به من فعلٍ أو شبهه – نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخۡرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزۡقًا لَّكُمۡ ﴾[البقرة: ٢٢]. فلو قصد إسناد الإخراج إلى "الهاء" لحَسُن؛ ولكنه مجاز[٢].

والخلاصة أن "باء السببية" هي التي يصلح مجرورُها لأن يكون فاعلاً مجازاً مكانَ فاعلِ مُتعلَّقها ؛ الذي هو فِعْلٌ أو شِبْهُهْ.

- **من الأدلة على إفادة الباء للسببية:**

١– قوله تعالى: ﴿ فَبِظُلۡمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا عَلَيۡهِمۡ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتۡ لَهُمۡ ﴾[النساء: ١٦٠].

وجه الاستدلال: أن "الباء" في قوله:"فبظلم" تفيد السببية؛ لأنها دالةٌ على أن مجرورها– وهو الظلم– سبب تحريم طيباتٍ عليهم قد كانت أُحِلَّت لهم[٣].

وطالما أن "باء السببية" هي التي يصلح مجرورُها لأن يكون فاعلاً مجازاً مكانَ فاعلِ مُتعلَّقها؛ فلو قيل هنا: حرَّم اللهُ الشحومَ على اليهود بظلمهم؛ جاز مجازاً أن يقال: حرَّم على اليهود الشحومَ ظلمُهم؛ لأن ظلمهم هو سبب التحريم، وهو مجرور " الباء".

٢– قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ ﴾[البقرة: ٥٤].

وجه الاستدلال: أن "الباء" الجارّة لكلمة"اتخاذكم" سببية؛ لأن مجرورها وهو كلمة "اتخاذ" سبب ظلمهم أنفسهم، أي بسبب اتخاذكم العجل[٤].

فوائد وتنبيهات:

١. يعبّر البعض عن باء السببية بقولهم: باء التعليل[٥].
٢. أكثر النحويين يجعل ما يحسُن وضعه في موضع الباء السببية هو: (من أجل)[٦]، وابن مالك يجعل ما يحسن وضعه في موضعها غالباً هو (اللام) باعتبار أن الباء للتعليل[٧].
٣. قال في شرح التسهيل: " النحاة يُعبِّرون عن هذه الباء بالاستعانة، وآثرت التعبير بالسببية؛ من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى؛ فإن استعمال السبب فيها يجوز،

---

(١) انظر: المعجم الوسيط (ص ٤٣٧) مادة "س ب ب".
(٢) انظر: شرح التسهيل لابن مالك(١٥٠/٣)، الجنى الداني(ص٣٩).
(٣) انظر: زينة العرائس لابن عبد الهادي (ص٢٤٣).

(٤) انظر: شرح التسهيل(١٥٠/٣)، الدر المصون للسمين الحلبي(٣٦١/١)، البحر المحيط لأبي حيان(١٧٣/١)، مغني اللبيب(١٥٧/٤)، رصف المباني (ص٢٢٢)، شرح التصريح على التوضيح للأزهري (٦٤٨/١)، شرح العوامل المائة النحوية (ص١٦٤).
(٥) انظر: شرح التسهيل(١٥٠/٣)، الجنى الداني(ص٣٩).
(٦) انظر: الإحكام للآمدي (٨٦/١) ، الصاحبي(ص١٣٥).
(٧) انظر: شرح التسهيل (١٥٠/٣).

واستعمال الاستعانة لا يجوز " [١].

المطلب الثاني: تطبيقات فقهية لدلالة الباء على السببية:

١-استدل بقول النبي ﷺ: (ذكاة الجنين **بذكاة** أمه) على أن ذكاة الجنين الذي يخرج ميتاً من بطن حيوان مأكول بعد ذكاته، حاصلة في ذكاة أمه بشرط كمال خلقه؛ لأن الباء للسببية، وهذا مذهب المالكية[٢].

٢- الباء في قول النبي ﷺ: (إن الميت ليعذَّب **ببكاء** أهله عليه) للسببية، وقد حمل جمهور العلماء الحديث على حال توصية الميت أهله بالبكاء عليه بعد موته، فيكون البكاء بسبب توصيته؛ فيعذّب عليه، وإلا فإن أصل البكاء على الميت جائز من غير ندب ولا نياحة [٣].

٣- استدل بقول النبي ﷺ: (الظهر يركب **بنفقته** إذا كان مرهوناً، ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة)[٤].

٤- وجه الاستدلال: قوله: (بنفقته) فالباء هنا يُحتمل أنها للسببية، فإذا جعلناها للسببية فيجوز للمرتهِن أن يأخذ أكثر من النفقة.

(١) شرح التسهيل(١٥٠/٣). وانظر: الجنى الداني(ص٣٩).
(٢) انظر: شرح مختصر خليل للخرشي(٢٤/٣).
(٣) انظر: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج للرملي(١٧/٣)، المجموع شرح المهذب للنووي(٢٧٩/٥).
(٤) رواه البخاري في كتاب الرهن، باب الرهن مركوب ومحلوب، حديث رقم: (٢٥١١).

٥- استدل على منع أنْ يكون المهر منفعة، بقوله ﷺ : (أنكحتكها **بما** معك من القرآن)[٥]. **وجه الدلالة:** أن الباء في قوله: (بما معك) للسببية، وهو قول الحنفية، فيكون المعنى: تكريمه بالزواج بسبب ما معه من القرآن، قالوا: ولعلها وهبت صداقها لذلك الرجل كما وهبت نفسها للنبي ﷺ ، أو جعلته ديناً عليه. وليس المراد كون المهر هو تعليمها القرآن، لأنه لا يجوز أن يكون المهر منفعة[٦].

٦- ومنه قوله ﷺ: (لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا **بإحدى** ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والتارك لدينه المفارق للجماعة)[٧] فالباء هنا للسببية أي ارتكاب إحدى الجرائم الشرعية الثلاث[٨].

٧- اقترنت الباء بالنيات في قوله ﷺ: (إنَّما الأعمال بالنيات)[٩] فالباء في قوله: (بالنيات) للسببية، وبناء عليه تكون النية شرطاً لصحة العبادة، والشرط لا يجب مقارنته ولا اتصاله ولا

(٥) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب وكالة المرأة الإمام في النكاح، حديث رقم: (٢٣١٠)، ورواه مسلم في كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن، حديث رقم: (١٤٢٥).
(٦) انظر: الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري للكرماني(١٣٩/١٠)، فتح الباري لابن حجر(٢١٢/٩)، البدر التمام شرح بلوغ المرام للمغربي(٤٤/٧).
(٧) رواه البخاري في كتاب الديات، باب قول الله تعالى:(أنَّ النفس بالنفس) حديث رقم: (١١٨٥).
(٨) انظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري(٣٤٢/٥) .
(٩) رواه البخاري في صحيحه(٦/١) باب بدء الوحي، برقم(١)، ورواه مسلم في صحيحه (١٥١٥/٣) باب قوله ﷺ: إنما الأعمال بالنية،برقم(١٩٠٧) كلاهما من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

تكراره للمشروط[(١)].

٨- اشترط جمهور الفقهاء خلافاً للحنفية التقابض في بيع الطعام بالطعام؛ لأن قوله ﷺ: (إذا كان يداً بيد) [(٢)] معناه: مقبوض بمقبوض، فعبّر باليد عن المقبوض؛ لأنه من باب التعبير بالسبب عن المسَبَب، فدل على اشتراط القبض من الجانبين، ولو قال: يداً من يد لم يُفد ذلك[(٣)].

٩- أن فوائد المبيع يملكها المشتري بسبب ضمانه للبيع إذا تلف؛ لدلالة الباء على السببية في قوله ﷺ: (الخراج بالضمان)[(٤)] فالباء هنا للسببية[(٥)].

١٠- إذا قال لامرأته: إنْ عصيتِ بسفركِ فأنت طالق؛ فيُنظر: فإن أراد: إنْ عصت بنفس السفر؛ طلُقت إذا كان السفر سفر معصية، وإن لم يرد نفس السفر، لكنه أراد معصيتها فيه؛ لم تطلق بالسفر، وإنما تطلق بالمعصية بالسفر[(٦)].

وهذه المسألة تُبنى على قاعدة: أن "الباء" للسببية كما في الوجه الأول، أو للظرفية أي : بمعنى"في "كما في الوجه الثاني .

مسألة في "الباء " المترددة بين السببية والظرفية : حكم من قال : وقفتُ هذا بهذا ، فإن أراد أن هذا سبب وقف هذا ؛ لم يصر وقفاً، وإن أراد "في" صار وقفاً[(٧)].

المبحث الخامس

دلالة الباء على التعدية وتطبيقاتها الفقهية

المطلب الأول: معنى التعدية:

التعدية لغة: مأخوذة من التعدّي، وهو التجاوز [(٨)].

والتعدية اصطلاحاً: هي تعدية الفعل إلى المفعول به، فإذا كان الفعل لا يتعدى إلى المفعول فأدخلت الباء صار يتعدى، مثل: (قام زيدٌ) فهذا الفعل لا يتعدى، ولابد أنْ تأتي بواسطةٍ لكي يتعدى، فتقول: (قام زيدٌ بعمروٍ) فيصير يتعدى.

وباء التعدية: هي القائمة مقام الهمزة في إيصال معنى الفعل اللازم إلى مفعوله[(٩)].

وبعبارة أخرى: هي الباء التي تدخل على فعلٍ لا يتعدّى؛ فتجعله يتعدىّ بنفسه، وبذلك تُصيّر الفاعلَ مفعولاً ، كقوله تعالى:

(١) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن(١٧٨/٢)، فتح الباري لابن حجر (١٣/١)، إرشاد الساري(٥٤/١).
(٢) رواه مسلم في كتاب المساقاة، باب الصرف وبيع الذهب بالورق نقداً، رقم الحديث(٢٩٧٨).
(٣) انظر: النوادر والزيادات على المدونة(٦/٦)، المجموع شرح المهذب(٧٢/١٠)، المغني(٢٠/٤).
(٤) رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٩/٦)، وصححه الترمذي في جامعه (٨٥٢/٣).
(٥) انظر: عون المعبود شرح سنن أبي داود لشمس الحق آبادي(٤١٦/٩) ومعه شرح ابن القيم.
(٦) انظر: زينة العرائس(ص٢٤٣)، الكوكب الدري (ص٢٧٨).
(٧) انظر: زينة العرائس(ص٢٤٣).
(٨) انظر: شرح المفصل لابن يعيش(٢٩٥/٣).
(٩) انظر: شرح التسهيل (١٤٩/٣)، الجنى الداني (ص٣٧).

﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ﴾[البقرة:١٧] وأصله: ذَهَبَ نورُهم، فإذا دخلت الهمزة أصبح التقدير: (أذهب الله نورهم).

***من الأدلة على إفادة الباء للتعدية:**

١- قوله تعالى: ﴿ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ ﴾ **[البقرة:١٧]. وجه الدلالة:** أصل الكلام: ذَهَبَ نورُهم، فلما دخلت الهمزة أصبح التقدير: (أذهب الله نورهم) [١].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَجَٰوَزۡنَا بِبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱلۡبَحۡرَ﴾**[يونس:٩٠]**. وجه الدلالة: أي جاوزت بنو إسرائيل البحر[٢]، أو جوَّز اللهُ بني إسرائيل البحرَ، كما في قراءة: " وجَوَّزنا"[٣].

فوائد تنبيهات:

١- تسمى باء التعدية: باء النقل-أيضاً-.

٢-من الفروق بين الفعل المتعدي وغير المتعدي:

أولاً: الفعل المتعدي هو الفعل الذي تجاوز الفاعلَ إلى محلٍ غيره، وذلك المحل هو المفعول به، مثل الفعل: (ضَرَب)، وَ(قَتَل)، فيمكن أنْ تقول: ضَرَب زيدٌ عمراً، وقَتَل خالداً العقرب[٤].

ثانياً: الفعل غير المتعدي: وهو اللازم، وهو الفعل الذي لا يتجاوز الفاعلَ إلى محل غيره، بمعنى أنَّ الفاعل لا يتجاوز إلى المفعول به إلا بواسطة، نحو: (قام)، وَ(ذهب)، فتقول: قام زيدٌ، وذهب عمروُ[٥]، ولا تستطيع أنْ تأتي بالمفعول به إلا بواسطة.

٣-هل معنى التعدية في الباء حقيقي؟:

جعل إمامُ الحرمين التعديةَ حكماً من أحكام الإلصاق، فقال في كون الإلصاق هو المعنى الظاهر من الباء: (ومن أحكامه تعدية الفعل اللازم)[٦]، وتابعه على ذلك الرازي، حيث قال: (فإن قيل زد بياناً ؛ فإنَّ الباء في الحقيقة للإلصاق، فكيف يُفهم معنى الإلصاق في هذه المواضع؟ نقول: التعدية قد تتحقق بالباء، يقال: (ذَهَبَ بزيدٍ) على معنى ألصق الذهاب بزيد، فوجد قائماً به، فصار مفعولاً)[٧].

المطلب الثاني: تطبيقات فقهية لدلالة الباء على التعدية:

١-استدل بعض الفقهاء بقول النبي ﷺ: (أسفروا **بالفجر**) على استحباب الإسفار بصلاة الفجر. وهو مذهب الحنفية. قالوا: الباء

(١) انظر: الصاحبي لابن فارس (ص١٣٥)، الجنى الداني (ص٣٧)، رصف المباني (ص١٤٣)، شرح العوامل المائة النحوية (ص١٥٩)، شرح ابن عقيل (ص٣٤٧)، ، مغني اللبيب (١٢٠/١)، الكوكب الدري (ص٣٩٦)، البحر المحيط (٢٦٦/٢).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير(٤٧١/٢).

(٣) انظر: المحرر الوجيز لابن عطية(٥٢١/٤).

(٤) انظر: شرح المفصل (٢٩٥/٤).

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) البرهان (١٥٠/١).

(٧) التفسير الكبير للرازي(١٥٦/٢٨).

هنا للتعدية؛ لأن الفعل(أسفر) يجيء مُتَعديّاً إلى ما يصله، ويجيء لازماً، فأسفر الصبح لازم، وأسفر بالصبح متعد؛ لأن الباء للتعدية. فيستحب افتتاح صلاة الفجر وختمها في وقت الإسفار، وهو قول ظاهر الرواية[١].

٢-يستحب عند المالكية الإبراد بصلاة الظهر في شدة الحر؛ لقوله ﷺ: (أبردوا **بالظهر**) والباء للتعدية، يقال: أَبْرَدَ به أي أدخله في وقت البرودة، وأبردنا: أي دخلنا في البرد، والمعنى: ادخلوا صلاةَ الظهر في البرد، وهو سكون شدة الحر[٢] .

المبحث السادس

دلالة الباء على المصاحبة وتطبيقاتها الفقهية

المطلب الأول: معنى المصاحبة:

المصاحبة لغة: مصدر صاحَبَه مُصَاحَبَةً وصِحَاباً أي: رافقه وقارنه وقاربه، والصاد والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته[٣].

وباء المصاحبة اصطلاحاً: هي التي يحسن مجيء (مع) في موضع "الباء" كقوله تعالى: ﴿ وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦ ﴾[المائدة:٦١] أي: مستصحبين الكفر في قلوبهم[٤]، ومنه قولهم: اشترى الفرسَ بسَرْجِه، أي: مع سرجه، وقولهم: جاء زيدٌ بسلاحه، أي ومعه سلاحه[٥].

- **من الأدلة على كون الباء تأتي للمصاحبة:**

١- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٍ ﴾.**وجه الدلالة:** أن "الباء" في قوله:"**بسلام**" للمصاحبة؛ لأنها مع مجرورها تُغني عنهما الحال، والمعنى: اهبط مُسَلَّماً عليك أو سالماً [٦].

٢- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ ﴾[النساء: ١٧٠]. **وجه الدلالة:** أن "الباء" في قوله: "**بالحق**" للمصاحبة؛ لأنها مع مجرورها تغني عنهما الحال، والمعنى: قد جاءكم الرسول مع الحق، أو مُحِقّاً[٧].

٣- قوله تعالى: ﴿ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ ﴾[الحجر:٩٨] الباء في قوله""بحمد" للمصاحبة؛ لأنها مع مجرورها تغني عنهما الحال، والمعنى: فسبِّح متلبساً ومصاحباً لحمد ربك، أي: حامداً ربك[٨].

(١) انظر: البناية شرح الهداية للعيني(٣٣/٢).
(٢) انظر: حاشية الجمل على شرح المنهج(٢٧٧/١).
(٣) انظر: مقاييس اللغة(٣٣٥/٣)، تاج العروس(١٨٥/٣)، المعجم الوسيط(ص٥٣٢)، مادة(ص ح ب).

(٤) انظر: تفسير ابن كثير(٨٤/٢).
(٥) انظر: الصاحبي (ص١٣٢)، رصف المباني (ص٢٢٢).
(٦) انظر: التبيان في إعراب القرآن للعكبري(٧٨٣/٢)، الجنى الداني(ص٤٠)، تفسير الجلالين (ص٤٦٨).
(٧) انظر: الجنى الداني(ص٤٠)، شرح التسهيل لابن مالك(١٥٠/٣)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع(١٥٨/٤).
(٨) انظر: المصادر السابقة.

فوائد وتنبيهات:

١- لباء المصاحبة علامتان:

الأولى: أنْ يحسن أن يوضع في موضعها (مع).نحو قوله تعالى: ﴿يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ بِسَلَٰمٍ﴾ [هود: ٤٨] والمعنى: اهبط مع سلام.

الثانية: أنْ يغني عنها وعن مصحوبها الحال، ولذا سمّاها بعض النحاة "باء الحال"؛ لصلاحية وقوع الحال موقعها، ويكون معنى الآية السابقة: اهبط مسلَّماً عليك [١].

٢- هل المصاحبة من معاني الإلصاق؟

قال الشيخ خالد الأزهري[٢]-مجيباً عن هذا التساؤل-(الإلصاق يستلزم المصاحبة، والمصاحبة لا تستلزمه؛ لأنَّك إذا قلت: بفلان داء، فإنَّ الداءَ صاحِبٌ له من حيث صار جزءاً منه، ولا ينفك عنه، وإذا قلت: دخلت عليه بثياب السفر، فالثياب مصاحبة له ، لكن لا من حيث أنَّها جزؤه وعدم انفكاكها عنه)[٣].

فيُفهم من كلامه أنَّ كل إلصاقٍ مصاحبة، وليس كلُّ مصاحبةٍ إلصاق، وأنَّ ضابط الإلصاق هو أنْ يكون الملصَق جزءاً من الملصَق به لا ينفك عنه، ومثَّل له بقولك: (بفلان داء)، حيث إنَّ الداء في حال إصابته للإنسان يكون مختلطاً به غير منفك عنه، ولكنَّا إذا استصحبنا أنَّ الإلصاق يكون حقيقة ومجازاً، زال هذا الإشكال.

المطلب الثاني: تطبيقات فقهية لدلالة الباء على المصاحبة:

المسألة الأولى: أنَّ النية جزء من العبادة عند الشافعية، وليست شرطاً لصحتها؛ اقترنت الباء بالنيات في قوله ﷺ: (إنَّما الأعمال بالنيات)[٤] ويظهر أثر ذلك في أن النية شرط أو ركن، فذهب الأكثرون إلى أن الباء هنا للمصاحبة؛ فدل على أن النية ركن في الأعمال؛ لأنه بترك جزء من الماهية تنتفي الماهية، وإلى ذلك ذهب بعض الشافعية[٥]، فتجب النية عندهم في أول العبادة فقط، وتستحب استدامة ذِكْرها بأن لا يأتي بمنافٍ لها شرعاً، ولا يحتاج إليها في كل جزء من العبادة؛ لما فيه من الحرج والمشقة[٦].

المسألة الثانية: حكم من قال لزوجته: أنت طالق: طلقةً بطلقتين: فإن أراد بـ"الباء" معنى

(١) انظر: الأزهية في علم الحروف للهروي (ص٢٨٦)، معاني الحروف للرماني (ص٥)، شرح التسهيل(١٥٠/٣)، الجنى الداني (ص٤٠). دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عضيمة(٢٧/٢).

(٢) هو: خالد بن عبد الله الأزهري، العلامة النحوي المصري، من كتبه: التصريح بمضمون التوضيح، إعراب الألفية، شرح قواعد الإعراب لابن هشام، (ت٩٠٥ هـ) انظر: الكواكب السائرة للغزي(١٩٠/١)، الأعلام للزركلي(٢٩٧/٢).

(٣) شرح العوامل المائة النحوية (ص١٦٠).

(٤) رواه البخاري في صحيحه(٦/١) باب بدء الوحي، برقم(١)، ورواه مسلم في صحيحه (١٥١٥/٣) باب قوله ﷺ: إنما الأعمال بالنية،برقم(١٩٠٧) كلاهما من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

(٥) انظر: التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن(١٧٨/٢)، فتح الباري لابن حجر (١٣/١)، إرشاد الساري(٥٤/١).

(٦) انظر: الحاوي للماوردي(٩٢/١)، فتح الباري(١٣/١).

المصاحبة-أي مع طلقتين- طَلُقَتْ ثلاثاً، وإن أراد معنى"في" -أي في طلقتين-؛ طلُقت ثلاثاً، وإن أراد: طلقة تعدل طلقتين-أي عِدْلُهما-؛ طلقت طلقتين[(١)].

المبحث السابع

دلالة الباء على التبعيض وتطبيقاتها الفقهية

المطلب الأول: معنى التبعيض والخلاف في دلالة الباء عليه:

الباء والعين والضاد أصل واحد، وهو تجزئة الشيء، وكلُّ طائفة منه بَعْض، والتبعيض لغةً: مصدر بَعَّضَه، تقول: بَعَّضْتُ الشيءَ تَبْعِيضَاً: إذا فَرَّقْتُه إلى أجزاء[(٢)].

وعلامة باء التبعيض أن يصلح وضع كلمة **(بعض)** مكانها [(٣)].

وقد اختلف العلماء في إفادة الباء التبعيض على ستة أقوال أهمها قولان:

القول الأول: أنَّ الباء تفيد التبعيض، وإليه ذهب الكوفيون، وهو قول الأصمعي[(٤)]، والقتيبي[(٥)]، والزجاجي[(٦)]، وأبي علي الفارسي[(٧)] من أئمة اللغة، وقال به من المتأخرين ابن مالك[(٨)]، وهو ظاهر قول الإمام الشافعي[(٩)].

واستدلوا على أن الباء تفيد التبعيض بأدلة:

١- قوله تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ﴾[الإنسان:٦] وقوله تعالى:﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[المطففين:٢٨].

وجه الاستدلال: أن الباء في الآيتين في قوله: "بها" للتبعيض؛ لأنها بمعنى حرف"مِنْ" والتي هي للتبعيض[(١٠)].

٢- عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه: **(أنَّ** رسول الله ﷺ توضأ فمسح **بناصيته)**[(١١)].

وجه الاستدلال: أنَّ النبي ﷺ لم يَعُمَّ رأسَه

---

(١) انظر: زينة العرائس(ص٢٤٤).

(٢) انظر: القاموس المحيط(ص٥٨٨)، المصباح المنير (ص٣٣)، مختار الصحاح للرازي (ص٦٤) مادة(ب ع ض).

(٣) انظر: اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري(٣٥٤/١).

(٤) انظر: مغني اللبيب(١٠٥/١)، الإبهاج(٣٥٤/١)، البحر المحيط(٢٦٨/٢). والأصمعي هو: عبد الملك ابن أصمع، أبو سعيد، إمام اللغة(ت٢١٦ه). انظر: وفيات الأعيان(٣٤٤/٢)، سير أعلام النبلاء(١٧٧/١٠).

(٥) انظر: مغني اللبيب(١٠٥/١)، الإبهاج(٣٥٤/١)، البحر المحيط(٢٦٨/٢). والقتيبي هو: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد، من أكابر أئمة اللغة، من كتبه: تأويل مختلف الحديث، المعارف، المعاني، (ت٢٧٦هـ). انظر: تاريخ بغداد =

= للخطيب(١٧٠/١٠)، سير أعلام النبلاء(٢٩٧/١٣).

(٦) انظر: حروف المعاني والصفات للزجاجي(ص٥٤). والزجاجي هو: عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، أبو عبد الرحمن، من كتبه: الجُمَل في النحو، الإيضاح في علل النحو، الأماني(ت٣٤٠ه). انظر: الأعلام للزركلي(٦٩/٤).

(٧)انظر: مغني اللبيب(١٠٥/١)، الإبهاج(٣٥٤/١)، البحر المحيط(٢٦٨/٢). والفارسي هو: الحسن بن احمد النحوي، إمام عصره في علوم العربية، من كتبه: الإيضاح في النحو، الحجة، التذكرة(ت٣٧٧ه)انظر: بغية الوعاة(٤٩٦/١)، شذرات الذهب(٨٨/٣).

(٨) انظر: الصاحبي (ص١٣٣)، شرح التسهيل (١٥٢/٣)، التحبير للمرداوي(٦٧٠/٢).

(٩) انظر: الأم للشافعي(٤١/١) حيث قال: (مَن مسح مِن رأسه شيئاً فقد مسح برأسه).

(١٠) انظر: مغني اللبيب(ص١١٤)، الجنى الداني(ص٤٣)، الأزهية للهروي(ص٢٨٣)، تفسير الجلالين (ص١١٨٣ ، ١٢٠٥).

(١١) رواه مسلم في كتاب الطهارة، باب: المسح على الناصية والعمامة، حديث رقم: (٢٤٧).

بالمسح، كما هو واضح[١].

٣- قال أبو ذؤيب الهذلي[٢] يصف الغَمَام والسحاب:

شَرِبْنَ **بماءِ** البحرِ ثُمَّ تَرَفَّعَتْ ... متى لُجَجٍ خُضْرٍ لَهُنَّ نئِيجُ[٣]

أي: شربن مِن ماء البحر، فالباء هنا بمعنى"مِن" التبعيضية.

٤- قال الشاعر:

فَلَثِمْتُ فاها آخِذاً بِقُرُونِها...شُرْبَ النَّزِيفِ **بِبَرْد** ماءِ الحَشْرَجِ [٤]

أي شُرْبَ العطشانِ من الماءِ الباردِ الذي في نُقْرةِ الجبلِ أو في الكوزِ اللطيف، فموضع الشاهد قوله:" بِبَرْد"؛ فإن الباء فيه بمعنى: "مِن" فتفيد التبعيض[٥].

واعترض على هذه الشواهد بالتأويل أو التضمين[٦]؛ أي أن المانعين من ورود الباء للتبعيض يؤولون تلك المعاني، أو يضمّنون الفعل الذي دخلت عليه الباء معنى فعلٍ آخر يتعدى بنفسه بالباء، فتجد أنهم حملوا كلمة" شَرِبْنَ " في البيت السابق على كلمة" رَوِينَ " التي تتعدى بالباء[٧].

٥- أن دخول الباء في الفعل الذي يتعدى بدونها لغير فائدة لغو؛ فوجب حملها على التبعيض.

٦- أن أهل اللسان يفرّقون بين قولهم: "أخذتُ ثوبَ فلان" و "أخذتُ بثوبه" فيقصدون بالأول جميع الثوب وبالثاني بعضه. وكذلك "مسحتُ بالحائط" لا يُفهم منه إلا التبعيض؛ لأن الباء الدالة على الآلة لا يلزم فيها أن يلابس الفعلُ جميعَها، ولا يكون العمل بها كلها بل ببعضها[٨].

ونوقش بأن التبعيض هنا بالقرينة لا بالوضع، والقرينة ليست حجة[٩] .

القول الثاني: أنَّ الباء لا تفيد التبعيض مطلقاً، وهو قول البصريين، وإليه ذهب الأحناف[١٠]، والمالكية[١١]، والحنابلة[١٢]، وهو مذهب ابن حزم

(١) انظر: الأم(١/٤١).
(٢) هو خويلد بن خالد بن محرث الهذلي، أبو ذؤيب، من الشعراء المخضرمين، أسلم وحسن إسلامه، قال حسان: أشعر الناس هذيل، وأشعر هذيل أبو ذؤيب(ت٢٧ه)انظر في ترجمته: الوافي بالوفيات(١٣/٢٧٤)، الأعلام(٢/٣٢٥).
(٣) انظر: ديوان الهذليين، أدب الكاتب(ص٥١٥)، شرح الأبيات المشكلة الإعراب لأبي علي الفارسي(ص٤٦٦)، مغني اللبيب (ص١١٤)، شرح شواهد المغني للسيوطي(١/٣١٨)، شرح الكافية (٢/٨٠٧).
(٤) اختلف في قائل هذا البيت، فقيل إنه جميل بثينة، وقيل عمر بن أبي ربيعة، وقيل عبيد بن أوس. انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة(١/٤٣٢)، الكامل للمبرد(١/٢٣٢).
(٥) انظر: مغني اللبيب(ص١١٤).
(٦) التضمين: هو إشراب معنى فعلٍ لفعل؛ ليعامل معاملته. أو: هو أن يَحمِل اللفظُ معنى غير الذي يستحقه بغير آلةٍ ظاهرة. انظر: بحث =

= التضمين للشيخ حسين والي في مجمع اللغة العربية ١٣٥٢ه.
(٧) انظر: حروف المعاني (ص٣٦)، المنخول(ص٨١)، فواتح الرحموت(١/٣٤٢)، مغني اللبيب(ص١١٤)، فواتح الرحموت(١/٣٤٢).
(٨) انظر: البحر المحيط (٢/٢٦٨).
(٩) المصدر السابق.
(١٠) انظر: أصول السرخسي(١/٢٢٨)، أصول البزدوي(٢/١٧٠) مع كشف الأسرار.
(١١) انظر: المقدمات الممهدات لابن رشد(ص ٧٧)، مختصر ابن الحاجب(٢/٣٦٥) مع بيان المختصر.
(١٢) انظر: العدة لأبي يعلى(١/٢٠٠) ، المسودة لآل تيمية (ص ٣٥٦).

الظاهري[١]، واختاره الزمخشري[٢]،وابن بَرْهان[٣]، وابن جني[٤].

واستدلوا على أن الباء لا تفيد التبعيض بأدلة:

١- أنَّ حـذّاق أهل العربية أنكروا ورود الباء للتبعيض.

قال أبو بكر عبد العزيز[٥]:" سألت ابن دريد[٦] وابن عرفة[٧] عن الباء تُبعِّض؟. فقالا: لا نعرف في اللغة الباء تُبعَّض[٨].

وقال ابن جنّي: (فأما ما يحكيه أصحاب الشافعي رحمه الله من أنَّ الباء للتبعيض، فشيء لا يعرفه أصحابنا، ولا ورد به ثَبْت)[٩]، وقال ابن برهان:(من قال إن الباء تأتي للتبعيض؛ فقد أتى أهل اللغة بما لا يعرفون) [١٠].

واعترض عليه باعتراضين:

أولهما: أن الشهادة على النفي غير مقبولة، فلنا أن نُخطِّىء ابن جني بالدليل الظاهر الذي ذكرناه[١١].

وأجيب بأن هذا ليس شهادة على نفي؛ إنما هو إخبار مبني على ظن غالب مستند إلى الاستقراء[١٢] ممن هو أهل لذلك مطّلع على لسان العرب، كما في سائر الاستقراءات، لا يقال فيها: شهادة نفي، وحينئذ فتتوقف مقابلته على ثبوت ذلك من كلامهم[١٣].

ورُدَّ بأن جمعاً من أئمة اللغة كالأصمعي والفارسي وابن مالك أثبتوا أن الباء تأتي للتبعيض[١٤].

ونوقش بأن الأئمة المثبتين للتبعيض فرّقوا بين الفعل المتعدي بنفسه فتكون الباء فيه للتبعيض -حذراً من زيادتها- وبين غير المتعدي فلا يكون

---

(١) انظر: الإحكام لابن حزم(٥٢/١). وابن حزم هو: علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي، أبو محمد، الفقيه الأصولي الظاهري، من مؤلفاته: المحلى، الفصل في الملل والنحل، الإجماع(ت٤٥٦هـ). انظر سير أعلام النبلاء(١٨٤/١٨).
(٢) انظر: الكشاف للزمخشري(٥٦٩/١).
(٣) انظر: تيسير التحرير(١٠٣/٢)، فواتح الرحموت(٢٤٢/١)، القواعد لابن اللحام(٤٦٤/١). وابن برهان هو: أحمد بن علي الوكيل، أبو الفتح، الأصولي الشافعي، من كتبه: البسيط، الوصول إلى علم الأصول(ت٥١٨ه). انظر: وفيات الأعيان(٨٢/١)، شذرات الذهب(٦٦/٤).
(٤) انظر: سر صناعة الإعراب(١٣٩/١). وابن جني هو: عثمان بن جني النحوي، أبو الفتح، من حذاق أهل اللغة، من كتبه: الخصائص، سر الصناعة(ت٣٩٢هـ)، انظر نزهة الألباء لابن الأنباري(ص٢٤٤)، بغية الوعاة(١٣٢/٢).
(٥) هو أبو بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلي، المعروف بغلام الخلال، الفقيه الأصولي، من كتبه: الشافي، المقنع، تفسير القرآن(ت٣٦٣ه) انظر: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى(١١٩/٢)، شذرات الذهب(٤٥/٣).
(٦) هو محمد بن الحسين بن دريد، أبو بكر، من علماء اللغة، من كتبه: الجمهرة، الاشتقاق،(ت٣٢١ه) انظر: تاريخ بغداد(١٩٥/٢)، نزهة الألباء (ص١٩١) .
(٧) هو إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي، أبو عبد الله، المعروف بنفطويه، من كتبه: غريب القرآن، مسألة(سبحان)، الرد على الجهمية(ت٣٢٣ه). انظر: تاريخ بغداد(١٥٩/٦)، نزهة الألباء(ص١٩٤).
(٨) انظر: القواعد لابن اللحام(٤٦٣/١).

(٩) انظر: سر صناعة الإعراب لابن جني(١٢٣/١).
(١٠) انظر: تيسير التحرير(١٠٣/٢)، فواتح الرحموت(٢٤٢/١)، القواعد لابن اللحام(٤٦٤/١). التحبير للمرداوي(٦٧٠/٢).
(١١) انظر: المحصول(٣٨٠/١)، الجنى الداني(ص٤٤)، الإبهاج(٣٥٥/١)، فواتح الرحموت(٢٤٢/١)، القواعد(٤٦٤/١).
(١٢) عرّف القرافي الاستقراء بأنه: تتبع الحكم في جزئياته، على حالةٍ يغلب على الظن أنه في صورة النزاع على تلك الحالة.قال: وهذا الظن حجة عند الفقهاء. انظر: شرح تنقيح الفصول(ص٤٤٨)، التعريفات للجرجاني(ص٣٧).
(١٣) انظر: الفوائد السنية في شرح الألفية للبرماوي(١٠٧٧/٣)، فواتح الرحموت(٢٤٢/١).
(١٤) انظر: المصادر السابقة.

كذلك[١].

واعتُـرض بـأن كونهـا زائـدة لا ينـافي أن تكـون حينئذٍ للتبعيض[٢].

٢- أن الحرف الموضوع للتبعيض هو (مِنْ) والأصل عدم الاشتراك[٣].

ويمكـن أن يجـاب بأنــه لا يوجـد مـا يمنـع مـن اشتراك حرفين في الدلالة على نفس المعنى، كما تدل"ثم" و "الفاء" على الترتيب.

٣-أن البـاء لا تفيـد التبعـيض لامتنـاع دخولهـا علـى "بعـض" للتكـرار أو التأكيـد فيمـا دخلتـه بــ"كل" للتنـاقض، فكمـا يمتنـع أن يقـال "مسـحتُ بـبعض رأسـي" لأنــه بمنزلـة: " مسـحتُ بعـضَ بعضَ رأسي" ، ولا أن يقال: "مسحتُ برأسي كلِّه" لأن البـــاء للتبعــيض، و"كــل" لتأكيــد الجمــع، وجمعهما على شيء واحد تناقض[٤].

٤- أن الاستثناء يدخل على معمول "الباء" كأن يقـال: "امسـح برأسـك إلا ثلثـه" والاسـتثناء معيار العموم[٥].

٥- أن القائـل إذا قـال: "مـررتُ بزيـدٍ" و "كتبـتُ بـالقلم" و "طفتُ بالبيت" عَقَلوا منـه إلصـاق الفعل بـالمفعول بـه؛ فـدل علـى أن مقتضـى اللفظ ليس إلا إلصاق الفعل بالمفعول به[٦].

ونـــوقش بـأن قـولهم: "مـررتُ بزيـد" و "كتبـتُ بالقلم" إنما أفاد ذلك لأنه لا يتعدى بنفسه؛ فلا يجوز أن يقال: "مررتُ زيداً" و "كتبتُ بالقلم" فلذلك أفاد ما قالوه.

وأما الطواف فهو عبارة عن الدوران حول جميع البيـت؛ ولهـذا لا يسـمى مـن دائـر ببعضــه طائفـاً بخـلاف مـا نحـن فيـه، فـإن مـن مسـح بعضَ الـرأس يسمى ماسحاً[٧].

٦- أن البـاء تـدخل علـى مـا لا يقبـل التبعـيض؛ كقولهم: "استعنتُ بالله"[٨].

هـذان القـولان همـا أهـم الأقـوال فـي المسـألة، وهناك أقوال أخرى أذكرها إتماماً للبحث:

القـــول الثالـــث: يشـترط لدلالــة البــاء علــى التبعيض ورودها على فعلٍ يتعدى بنفسه، فقالوا: إذا كـان الفعل يتعدّى من غير البـاء؛ فـلا يحتـاج إليهـا للإلصـاق؛ فوجـب حملـه علـى التبعـيض؛ لأن حمـل كل حرفٍ من القرآن على مـا يفيد أولـى، وهـو قـول الرازي[٩].

---

(١) انظر: الفوائد السنية(١٠٧٨/٣).
(٢) المصدر السابق.
(٣) انظـر: أصـول السرخسـي(٢٢٩/١)، أصـول البـزدوي(ص٢٧٧)، الفوائد السنية(١٠٧٨/٣).
(٤) المصادر السابقة.
(٥) المصادر السابقة.
(٦) انظر: المحصول(٣٨٠/١).
(٧) المصدر السابق.
(٨) انظر: الفوائد السنية(١٠٧٨/٣).
(٩) انظر: التفسير الكبير للرازي(٩٦/١)، المحصول للرازي(١٤٧/١)، الحـــاوي للمـــاوردي(١١٥/١)، ، أســـنى المطالـــب لزكريـــا الأنصاري(٣٤/١)، العدة(٢٠١/١).

واستدل على ذلك بدليلين:

الدليل الأول: أنَّ زيادة الباءِ في الكلام لا تخلوا من حالين، إما أنْ تكونَ لغواً، أو لفائدة، والأول باطل؛ لأنَّ حمل الكلام على اللغو خلاف الأصل، فيثبت بذلك أنَّه يفيد فائدة زائدة، وهذه الفائدة هي التبعيض(١).

الدليل الثاني: أنَّا نفرق بالضرورة بين قولنا: "مسحتُ يدي بالمنديلِ والحائط"، وبين قولنا:"مسحتُ المنديلَ والحائط" في أن الأول للتبعيض والثاني للشمول، فيكفي في صحة صدق الأول أنْ يمسح يده بجزءِ من أجزاء المنديل(٢).

وأجيب بأن ذلك أمر آخر يرجع إلى الإفراد والتركيب، وهو أن "مسحتُ يدي بالمنديل" سيق لإفادة ممسوحٍ وممسوحٍ به، والباء إنما جيء بها لتفيد إلصاق الممسوح به التي هي الآلة بمسح المحل الذي هو اليد.

وقوله: "مسحتُ المنديلَ والحائط" إنما سيق لإلصاق المسح بالممسوح، وإذا كان كذلك فكيف يُحكم بعود الفرق إلى التبعيض، مع أنه لا تبعيض في الكلام(٣).

القول الرابع: أنَّ الباء لا تفيد التبعيض، وإنَّما يُستفاد التبعيض من مصدر الفعل لا من الباء، فالتبعيض يستفاد من مصدر المسح؛ لأنَّ المسح لا يدل على الاستيعاب، وكذلك مصدر الضرب، بخلاف الغسل، فإنَّه يفيد الاستيعاب، وهو رأي الغزالي(٤).

القول الخامس: إنْ دخلت الباء على آلة المسح، نحو:"مسحتُ بالحائطِ وبالمنديل" فهي للكل؛ لأنه أضيف إلى جملة، وإنْ دخلت على محل المسح، نحو:﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ أي: امسحوا أيديكم برؤوسكم؛ لا تتناول الكل، وهو رأي بعض الحنفية(٥).

ووجه هذا القول: أن الآلة غير مقصودة، بل هي واسطة بين الفاعل والمفعول في وصول أثره إليه، والمحل هو المقصود في الفعل المتعدي فلا يجب استيعاب الآلة بل يكفي فيها ما يحصل به المقصود(٦).

القول السادس: أنها تقتضي الشمول، وهو مذهب بعض الحنابلة(٧)، ورجحه القرافي(٨).

واستدل على ذلك بدليلين:

الدليل الأول: أنَّ لفظ (مَسَحَ) يتعدى لمفعولين:

---

(١) التفسير الكبير للرازي(٩٦/١) .
(٢) انظر: التفسير الكبير للرازي(٩٦/١).
(٣) انظر: البحر المحيط(٢٦٧/٢).
(٤) انظر: المنخول للغزالي(ص١٤٦).
(٥) انظر: أصول السرخسي(٢٢٩/١)، أصول البزدوي(ص٢٧٧).
(٦) انظر: البحر المحيط(٢٦٧/٢).
(٧) انظر: المغني لابن قدامة(٩٣/١).
(٨) انظر: نفائس الأصول شرح المحصول للقرافي(٢٥/٢). والقرافي هو: أحمد بن ادريس القرافي المصري الفقيه الأصولي المالكي، من تصانيفه: الذخيرة في الفقه، شرح تنقيح الفصول، الفروق(ت٦٨٤هـ) .انظر: الديباج المذهب لابن فرحون(ص٦٢).

أحدهما يتعدى له بنفسه، والآخر يتعدى له بحرف جر وهو الباء، فالفعل(مَسَح) سيق ليتعدى لمفعولين وهما الممسوح والممسوح به (الآلة)، وعيّنت العربُ الباء للمفعول الذي هو الممسوح به الذي هو الآلة.

وتوضيحه أنَّه إذا كانت الرطوبة في يدك قلت: مسحتُ يدي بالجدار، وأما إذا كان الشيء المراد إزالته على الجدار قلت: مسحتُ الجدارَ بيدي، ولا يجيز العرب غير هذا[١].

الدليل الثاني: أنَّ الأمة مجمعة على أنَّ الله لم يوجب علينا أن نزيل شيئاً من رؤوسنا، بل أوجب علينا نقل الماء لرؤوسنا، فحينئذ الرأس هي المزيلة، واليد هي المزال عنه، وحينئذ يكون التقدير: (امسحوا أيديكم برؤوسكم)، وقد اتفقنا على حذف أحد مفعولي امسح، فالذي يرى أنَّ الباء تقتضي التبعيض يقول أنَّ المحذوف هو المجرور، ونحن نقول أنَّ المحذوف هو المنصوب[٢].

ونـوقش هذا الدليل بأنَّ اليد غُسِلَت قبل إدخالها في الإناء، ثم غُسلت ثانيةً مع المرافق، لقوله تعالى:﴿وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ﴾[المائدة:٦]، فلماذا تمسح ثالثاً بالرأس؟.

ثمَّ إنَّ اليد هي التي يُغسل بها الوجه وتُمسح بها الأذن، فيكف تُمسح هي بالرأس لتطهر؟ والمسح إنَّما هو فرض الرأس وليس اليد، فكيف يستقيم؟.

والراجح هو القول الأول أن الباء قد تأتي للتبعيض كما هو ظاهر في الشواهد السابقة .

تنبيه : شكَّك الإمامان الزركشي والإسنوي في نسبة القول بأن الباء تأتي للتبعيض للإمام الشافعي رحمه الله، وذكرا أنَّ قوله في جواز مسح بعض الرأس ليس أخذاً من أن الباء للتبعيض؛ بل من مَدْركٍ آخر كما في حرف الواو[٣].

ولكن هذا التشكيك لا يساعده ظاهر كلام الإمام في الأم، فقد قال في قوله تعالى:﴿وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ﴾ ما نصه: (وكان معقولاً في الآية أنَّ من مسح من رأسه شيئاً فقد مسح برأسه، ولم تحتمل الآية إلا هذا، وهو أظهر معانيها، أو مسح الرأس كله. ودلت السنة على أنه ليس على المرء مسح الرأس كله، وإذا دلت السنة على ذلك؛ فمعنى الآية أن من مسح شيئاً من رأسه أجزأه)[٤].

فظاهرٌ من كلامه هذا أنَّ الآية تدل على معنيين، الأول: هو مسح بعض الرأس، والثاني: مسحه كله، وتَرَّجحَ عنده أنَّ المعنى الأول هو

(١) انظر: نفائس الأصول (٢٤/٢)، وانظر أيضاً البحر المحيط للزركشي (٢٦٧/٢).
(٢) انظر: نفائس الأصول(٢٤/٢).

(٣) انظر: البحر المحيط (٢٦٧/٢)، ومَدْركه في الواو كما قال الزركشي: (أنَّ الواو لا تفيد الترتيب في اللغة، وتفيده في الاستعمال الشرعي، فإنه أوجب الترتيب في الوضوء لظاهر الآية، ولم يقتصر عليها بل تمسك معها بما صح من السنة..) فهو في الواو لم يقتصر على الآية، بل تمسك معها بما ورد في السنة من وضوءه ﷺ مرتباً، ولكنه هنا اقتصر على الآية في كون التبعيض ظاهراً منها، وتأكد المعنى عنده بالسنة كما هو واضح في لفظه، والله أعلم.
(٤) الأم (٤١/١).

الأظهر، واستدلاله بهذا كان عن طريق الآية وحدها دون الاستدلال بالسنة، ولكن لما دلت السنة أيضاً على جواز مسح بعض الرأس تأكَّد المعنى الأول عنده، ولذا قال: (وإذا دلت السنة على ذلك فمعنى الآية أن من مسح شيئا من رأسه أجزأه) وهو هنا اقتصر على ظاهر الآية في جواز مسح بعض الرأس، ومحتملٌ منها مسح جميع الرأس، ثم ترجح الجواز بدليل السنة.

ويؤكد صحة القول بأن الإمام الشافعي يرى أن الباء تفيد التبعيض؛ استدلاله على ذلك بحديث المغيرة بن شعبة السابق (أنَّ رسول الله ﷺ توضأ فمسح بناصيته) حيث إنَّ النبي ﷺ لم يَعُم رأسه بالمسح[١].

والأظهر أنَّ الباء عند الإمام الشافعي تفيد التبعيض من غير تفصيل، وعند كثير من أصحابه تفيد التبعيض إذا كان الفعل متعدياً، ولا تفيده إذا كان لازماً.

المطلب الثاني: تطبيقات فقهية لدلالة الباء على التبعيض:

*استدل الإمام الشافعي بقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾[المائدة: ٦] على أنَّ الواجب هو مسح بعض الرأس في الوضوء، وهو مبني على أنَّ الباء في قوله: ﴿بِرُءُوسِكُمۡ﴾ تفيد التبعيض[٢]، وهومذهب الأحناف[٣]، ورواية عن الإمام أحمد[٤].

وقال ابن العربي[٥]: إن الباء في هذه الآية تفيد فائدة غير التبعيض؛ وهي الدلالة على ممسوح به. قال: والأصل فيه: "امسحوا رؤوسكم بالماء" فتكون من باب القلب، والعرب تستعمله، والأصل: "امسحوا رؤوسكم بالماء"[٦].

وهذا من ابن العربي إخراجٌ للباء من كونها للتبعيض إلى كونها للاستعانة[٧]. وهذا هو الراجح أن الباء في آية الوضوء ليست للتبعيض؛ بل هي للدلالة على ممسوح به كما قال ابن العربي.

المبحث الثامن

دلالة الباء على العِوَض وتطبيقاتها الفقهية

المطلب الأول: معنى العِوَض وأقسامه:

عبّر النحاة عن هذه الدلالة بقولهم: (باء العِوَض)، وقال آخرون: (باء التعويض)[٨].

* **ومعنى باء العِوَض:** هي الداخلة على الأثمان والأعواض، كقولك: "اشتريت الفرس بألف"[٩].

(١) انظر هذا الدليل في الأم للشافعي(٤١/١).
(٢) انظر: الأم للشافعي(٤١/١).

(٣) انظر: البناية شرح الهداية للعيني(١٧٥/١).
(٤) انظر: شرح العمدة في الفقه لشيخ الإسلام ابن تيمية(ص٢٦٢)، القواعد الأصولية لابن اللحام(٤٦٢/١).
(٥) هو: محمد بن عبد الله المعافري، القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي، عالم الأندلس، من كتبه: أحكام القرآن، قانون التأويل،المحصول(ت٥٤٣ه)انظر: شذرات الذهب(١٤١/٤)، سير أعلام النبلاء(١٩٧/٢٠).
(٦) أحكام القرآن لابن العربي(٦٤/٢).وانظر: شرح الكوكب المنير(٢٧١/١)، مغني اللبيب (ص١١٤).
(٧) انظر: البناية في شرح الهداية (١٧٥/١).
(٨) انظر: شرح ابن عقيل(ص٣٤٧)، شرح التصريح على التوضيح للأزهري(٦٤٦/١).
(٩) انظر: شرح التسهيل لابن مالك(١٥١/٣) .

*** هذا وقد قسّم الأصوليون والنحاة العِوَض إلى قسمين:**

١- عِوض حسي؛ كقولك: "اشتريت الكتاب بمائة".

٢- عِوَض معنوي: كقولك" "قابلتُ إحسانه بالشكر" .

فوائد وتنبيهات:

١-يسمي بعض النحاة باء التعويض بـ: "باء المقابلة"[(١)]، ويسميها آخرون: "باء البدل"[(٢)].

قال المرادي: (ولم يذكر أكثرهم هذين المعنيين، أعني البدل والمقابلة. وقال بعض النحويين: زاد بعض المتأخرين في معاني الباء أنَّها تجيء للبدل والعِوَض، نحو: هذا بذاك؛ أي: هذا بدلٌ من ذاك وعوضٌ منه. قال:والصحيح أنَّ معناها السبب؛ ألا ترى أن التقدير: هذا مستحقٌ بذاك: أي بسببه) [(٣)].

والذي دعى إلى القول بأن باء العوض تعود إلى باء السببية؛ هو أن معنى السببية أعم من معنى العوضية، فـ"بعتُك هذا بدرهم" معناه: بسبب درهم أخذته مقابله.

٢-الأقرب أن العِوض غير البدل؛ فإن العِوض دفع شيء في مقابلة آخر، أما البدل فهو اختيار راحة الشيئين وتفضيله على الآخر، من غير مقابلة بين الجانبين[(٤)].

٣-قال الزركشي في معرض ذكره لغلط يقع فيه المصنِّفون في الباء: "حين يُدخلونها مع فعل الأبدال على المتروك، فيقولون: لو أبدلت ضاداً بطاء. والصواب العكس، فإذا قلت: أبدلت ديناراً بدرهم؛ فمعناه: اعتضت ديناراً عِوضَ درهم، فالدينار هو الحاصل لك المعوِّض، والدرهم هو الخارج عندك المعوَّض به. وهذا عكس ما فهمه الناس، وعلى ما ذكرنا جاء كلام العرب"[(٥)].

*** من الأدلة على إفادة الباء العوض:**

١-قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَ ﴾ [التوبة:١١١].

وجه الدلالة: أن الباء هنا للعِوض، قال ابن العربي: " فإن الجنة لله، والعبادُ بأنفسهم وأموالهم لله، وأمرهم بإتلافها في طاعته، وإهلاكها في مرضاته، وأعطاهم الجنة عِوَضاً عنها...وهو عِوَضٌ عظيمٌ لا يُدانيه عِوض ولا يقاس به"[(٦)].

٢-قوله ﷺ: (ما شهدت حِلْفاً إلا حِلف قريش ، وما أحب لي **به** حُمْر النَّعَم)[(٧)] أي عِوضه وبدله[(٨)].

٣-قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه-

---

(١) انظر: شرح التسهيل (١٥١/٣)، الجنى الداني (ص٤١)، مغني اللبيب (١٢١/١).

(٢) انظر: الصاحبي (ص١٣٥)، قال: "وباء البدل قولهم: هذا بذاك، أي: عوض منه".

(٣) الجنى الداني (ص٤١).

(٤) انظر: شرح التسهيل لابن مالك(١٥١/٣)، الجنى الداني(ص٤١)، مغني اللبيب(١٢١/١).

(٥) البحر المحيط(٢٦٩/٢).

(٦) أحكام القرآن(٥٨٩/٢).

(٧) رواه أحمد في المسند(١٩٠/١)، والبيهقي في السنن الكبرى(٣٦٦/٦) وقال الحافظ في التلخيص(٢٢٠/٣): إسناده مرسل، ورجاله ثقات غير ابن إسحاق فإنه صدوق مدلِّس، وقد صرّح بالتحديث. وقال الألباني في فقه السيرة(ص٧٢): سنده صحيح لولا أنه مرسل.

(٨) انظر: الجنى الداني(ص٤١).

حين أمره النبي ﷺ بموارة أبيه أبي طالب-: " فدعا لي بدعوات ما يسرني أن لي **بها** حمر النعم"[١].

٤- قال الحماسي: فَليتَ لي **بِهِمُ** قوماً إذا رَكِبوا ... شَنُّوا الإغارةَ فرساناً ورُكْبَانا[٢] وجه الدلالة: قوله:" بهم" أي بدلهم وعوضهم.

❖ المطلب الثاني: تطبيقات فقهية لدلالة الباء على العِوَض:

١-استدل على جواز أنْ يكون المهر منفعة – ولو كان تعليم القران- بقوله ﷺ: (أنكحتكها **بما معك** من القرآن)[٣]. وجه الدلالة: أن الباء في قوله: (بما معك) للتعويض[٤].

٢-استدل الحنابلة بقول النبي ﷺ (الظهر يركب **بنفقته** إذا كان مرهوناً، ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهوناً، وعلى الذي يركب ويشرب النفقة)[٥]. وجه الاستدلال: أن قوله: (بنفقته) يشير إلى أن الانتفاع عوض النفقة، وإنما ذلك للمرتهِن[٦]، فإذا جعلناها للعوض فلا يجوز له أن يأخذ أكثر من النفقة التي يدفع.

٣-استدل بقول النبي ﷺ: (لا يُقتل مؤمن بكافر) [٧] على عدم قتل المسلم بالكافر؛ وهو قول الجمهور خلافاً للحنفية؛ وجه الدلالة: أنه يجوز أن تكون الباء في قوله: "بكافر" للعوض والمقابلة[٨].

٤-لو قالت امرأة لزوجها: "طلِّقني ثلاثاً بألف" فطلَّقها واحدة؛ فليس له إلا ثلث الألف؛ لأن الباء هنا تفيد العِوض، وقد استدعت منه فعلاً بعِوض، فإن فعل بعضه استحق قِسطه من العِوض.

بخلاف ما لو قالت له: "طلِّقني ثلاثاً على ألف" فطلَّقها واحدة؛ فإنه لا يستحق شيئاً؛ وذلك لأن (الباء) للعِوض، أما (على) فإنها للشرط[٩].

المبحث التاسع

دلالة الباء على الظرفية وتطبيقاتها الفقهية

المطلب الأول: معنى الظرفية لغة واصطلاحاً:

الظرفية لغة: نسبة إلى الظَّرْفِ وهو الوعاء[١٠]، وهو كل ما يستقر غيره فيه، وما كان محلاً للشيء من الزمان والمكان، ومنه ظروف الزمان والمكان[١١].

والظرفية اصطلاحاً: هي وقتٌ أو مكانٌ ضُمِّنَ معنى: "في" باطراد، كقولك: اجلسْ ضحى الجمعة أمام المنبر، لأنه بمعنى اجعل جلوسك في داخل ضحى

---

(١) رواه أحمد في المسند(٧٨٦)، والبيهقي في السنن الكبرى(١٣٤٩) وفيه ضعف. انظر نصب الراية للزيلعي (٣٢٩/٢).
(٢) البيت لقريظ بن أنيف، انظر: شرح الحماسة للتبريزي(١٨/١)، مغني اللبيب(١٠٤)
(٣) رواه البخاري في كتاب النكاح، باب وكالة المرأة الإمام في النكاح، حديث رقم: (٢٣١٠)، ورواه مسلم في كتاب النكاح، باب الصداق وجواز كونه تعليم قرآن، حديث رقم: (١٤٢٥).
(٤) انظر: الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري للكرماني(١٣٩/١٠)، فتح الباري لابن حجر(٢١٢/٩)، البدر التمام شرح بلوغ المرام للمغربي(٤٤/٧).
(٥) رواه البخاري في كتاب الرهن، باب الرهن مركوب ومحلوب، رقم الحديث(٢٥١١).
(٦) انظر: المغني(٥١١/٦).
(٧) رواه البخاري في كتاب الديات، باب لا يقتل المسلم بالكافر، رقم الحديث(٦٩١٥).
(٨) انظر: نخب الأفكار في شرح معاني الآثار للغيتابي(٣٤٤/١٥)، المحلى لابن حزم(٣٤٤/١٠).
(٩) انظر: المغني لابن قدامة (٥٧٨/١٠).
(١٠) انظر: القاموس المحيط(ص٧٦٩) ، المصباح المنير(ص١٩٩)، المعجم الوسيط(ص٦٠٤) مادة(ظ ر ف).
(١١) انظر: معجم مصطلحات أصول الفقه(ص٢٧٣)مادة (ظ ر ف)، مختار الصحاح(ص٣٥٦)، المعجم الوسيط (ص ٦٠٤).

الجمعة، وفي داخل مكان أمام المنبر[(١)].

وعلامة باء الظرفية أن يصلح أن يوضع محلها: "في".

والظرفية: حلول شيء في غيره حقيقةً نحو: الماء في الإبريق، أو مجازاً نحو: النجاة في الصدق[(٢)]، أي وجود شيء حسي أو معنوي في شيء حسي أو معنوي.

وتتقسم الظرفية إلى مكانية وزمانية، ومثال مجيء "الباء" للظرفية المكانية قوله تعالى:﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلۡغَرۡبِيِّ إِذۡ قَضَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلۡأَمۡرَ﴾[القصص ٤٤] أي: وما كنت في جانب المكان الغربي[(٣)]، وقوله: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا ﴾[يونس: ٨٧].

ومثال مجيء الباء للظرفية الزمانية: قوله تعالى:﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ ﴾ [القمر ٣٤] أي نجيناهم في وقت السَحَر[(٤)]، وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيۡلِ وَيَعۡلَمُ مَا جَرَحۡتُم بِٱلنَّهَارِ﴾ [الأنعام: ٦٠].

***من الأدلة على إفادة الباء للظرفية:**

١–قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِ﴾ [الصافات١٣٨،١٣٧] فـ " الباء" في قوله: "وبالليل" ظرفية بمعنى "في"؛ لإن معنى الآية: وإنكم لتمرون عليهم في الصباح وفي الليل[(٥)].

٢–قوله تعالى:﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ﴾ [آل عمران:١٢٣] فـ " الباء" في قوله: " **ببدر**" تفيد الظرفية؛ والمعنى: ولقد نصركم الله في بدر[(٦)].

٣–قوله تعالى: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٖۖ نَّجَّيۡنَٰهُم بِسَحَرٖ﴾ [القمر ٣٤] فإن "الباء" في قوله: "**بسحر**" ظرفية بمعنى"في"، والمعنى: نجيناهم في وقت السَحَر[(٧)].

٤–قوله تعالى:﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوۡمِكُمَا بِمِصۡرَ بُيُوتٗا ﴾[يونس ٨٧] فـ" الباء" في قوله: "**بمصر**" ظرفية بمعنى"في"، فالمعنى: اتخذا لقومكما في مصر بيوتاً[(٨)]. ولم أقف على من منع دلالة الباء على الظرفية.

المطلب الثاني: تطبيقات فقهية لدلالة الباء على الظرفية:

المسألة الأولى: مَنْ قال مشيراً لزوجتيه: طلّقتُ هذه بهذه: فإن أراد بها باء السببية لم تطلق الثانية، وإن أراد بها الظرفية أي بمعنى "في" طلقت[(٩)].

(١) وفي هذا يقول ابن مالك في الألفية(ص٣٠): الظرف وقتٌ أو مكانٌ ضُمِّنا ... في باطرادٍ كهنا امكث زمنا
(٢) انظر: التعريفات للجرجاني(ص١٤٣)، معجم مصطلحات الأصول لهيثم هلال(ص ١٩٧) مادة(ظ ر ف).
(٣) انظر: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي (ص٨٢٠).
(٤) انظر: التفسير الكبير للرازي(٣١٤/٢٩).

(٥) انظر: مغني اللبيب(ص١١٢)، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع(١٥٨/٤).
(٦) انظر: المصدرين السابقين.
(٧) انظر : تفسير البيضاوي(١٦٧/٥)، مغني اللبيب(ص١١٢)، محاسن التأويل للقاسمي(٤٩/٩)، همع الهوامع (١٥٨/٤).
(٨) انظر: الوجيز للواحدي(٥٠٦/١)، رصف المباني(ص ٢٢٣)، تفسير المراغي(١٤٦/١١).
(٩) انظر: زينة العرائس (ص ٢٤٤).

المسـألة الثانيـة: مَنْ قال لعبدين من عبيده: أعتقتُ هذا بهذا: فإن أراد بها الباء السببية لم يعتق الثاني، وإن أراد بها الظرفية عتق الثاني أيضاً(١).

المسألة الثالثة: مَنْ قال: وقفتُ هذا بهذا، فإن أراد أن هذا سبب وقف هذا؛ لم يصر وقفاً، وإن أراد "في" الظرفية صار وقفاً (٢).

المبحث العاشر

دلالة الباء على القَسَم وتطبيقاتها الفقهية

المطلب الأول: معنى القَسَم والمُقْسَم لغةً:

القسم: هو اليمين بالله تعالى(٣)، وهو اسم مِنْ: أَقْسَمَ بالله إقْسَاماً إذا حَلَفَ(٤).

فمن أوجه"الباء" أن تكون جارَّةً للاسم المُقْسمِ به، وتسمى "باء القسم"، وهي أصل حروف القسم.

*** والبـاء أصـل حـروف القسـم، ولـذا اختُصت عن سائر حروف القسم بأربعة أمور:**

-الأول: أنها تدخل على الضمير والاسم الظاهر، تقولك: "بِكَ لأفعلن"، بخلاف واو القسم فإنها تدخل على الاسم الظاهر فقط.

-الثاني:أنه لا يجب حذف الفعل معها، بل يجوز إظهار فعل القسَم معها ويجوز حذفه، نحو: "أقسم بالله لأفعلن"، والمعنى: أن "الباء" تأتي للقسم فيُجرُّ بها المُقسَم به.

بخلاف واو القسم فإنها لا يظهر معها الفعل،نحو:﴿ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[يس:٢]، ونحو:﴿ وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴾[الأنعام:٢٣] وقد خالف ابن كيسان فقال بجواز إظهار الفعل مع الواو(٥).

و"والواو" أكثر استعمالاً من "الباء".

-الثالث: أن الباء تُلصِق فعلَ القَسَم بالمُقْسَم به، ومن ثَمَّ اختص بها الطلب، وهو القَسَم الاستعطافي، فلا يُقسم فيه إلا بها، نحو: "بالله أخبرني"، "بالله هل حضر فلان؟" أي أسألك بالله مستحلِفاً.

-الرابع: تختص الـ "الباء" بجواز حذفها وجرِّ مجرورها ونصبه، بإضمار فعل القَسَم، أو فعلٍ آخر كـ : "الزم" ونحوه، ورفعه على الابتداء، وخبره يُحذف(٦).

***ومن الأدلة على إفادة الباء للقسم:**

١- قوله تعالى:﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾ [الأنعام:١٠٩] **وجه الدلالة:** أن "الباء" في قوله﴿ بِٱللَّهِ ﴾ تفيد القسم؛ بدليل تعلّقها مع مجروره بفعل القسم﴿ وَأَقْسَمُوا۟ ﴾وجواب القسم:﴿لَئِن جَآءَتْهُمْ ءَايَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا﴾.

(١) المصدر السابق.
(٢) انظر: زينة العرائس(ص٢٤٣).
(٣) انظر: مختار الصحاح(ص٤٦٥)، القاموس المحيط(ص١٠٥٩)، المعجم الوسيط(ص٧٦٩) مادة(ق س م).
(٤) انظر : المصباح المنير(ص٢٦٠) مادة(ق س م).
(٥) انظر: همع الهوامع(٢٣٧/٤).
(٦) انظر: مغني اللبيب(ص١١٥)، همع الهوامع(٢٣٢/٤).

٢- قوله تعالى:﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾[النحل ٣٨] **وجه الدلالة:** أن"الباء" في قوله ﴿بِٱللَّهِ﴾ للقسم بدليل تعلقها مع مجروره بفعل القسم ﴿وَأَقۡسَمُواْ﴾وجواب القسم ﴿ لَا يَبۡعَثُ ٱللَّهُ مَن يَمُوتُ﴾ و﴿جَهۡدَ﴾ مصدر نوعي أي: أشد أيمانهم، وأي: أشد إقساماتهم، ويجوز كونه حالاً لأنه مصدر أُريد به الصفة، أي: جاهدين أنفسهم(١).

٣- قال تعالى: ﴿ وَأَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ لَئِنۡ أَمَرۡتَهُمۡ لَيَخۡرُجُنَّ﴾[النور:٥٣] **وجه الدلالة:** أن "الباء " في قوله ﴿بِٱللَّهِ﴾تفيد القسم بدليل تعلقها مع مجروره بفعل القسم﴿ وَأَقۡسَمُواْ ﴾وجواب القسم المحذوف﴿ لَيَخۡرُجُنَّ﴾(٢).

٤- قال تعالى: ﴿ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾[ص:٨٢]. **وجه الدلالة:** أن"الباء" في قوله: ﴿فَبِعِزَّتِكَ﴾ للقسم بدليل تعلقها مع مجروره بفعل القسم المحذوف جوازاً، وتقديره: " أقسم " أو نحوه، وجواب القسم﴿ لَأُغۡوِيَنَّهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴾(٣).

***رأي العلماء في دلالة الباء على القسم:**

لم أقف على من مَنَعَ مجيء الباء للقسم إلا ما كان من نصبِ أو جرِّ المقسم به عند حذف باء القسم، ففيه أقوال:

الأول: أنه إذا حُذفت باء القسم جاز نصب المقسم به بإضمار فعل القسم، أو فعل آخر كـ " الزَمْ " ونحوه، وجاز رفعه على الابتداء، وخبره محذوف ولا يجوز جره.

الثاني: أنه يجوز جره أيضاً .

الثالث : أنه لا يجوز نصبه إلا في حرفين: قضاء الله ، وكعبة الله.

وقد رجّح الإمام السيوطي القول الأول وهو جواز نصبه بإضمار فعل القسم، ورفعه على الابتداء ويكون خبره محذوفاً (٤).

المطلب الثاني: تطبيقات فقهية على دلالة الباء على القسم:

المسألة الأولى: لو قال المكلف: شهدت بالله لقد كان كذا وكذا؛ انعقدت يمينه عند الحنابلة (٥).

المسألة الثانية: لو قال: عزيمةً بالله لقد كان كذا وكذا؛ انعقدت يمينه(٦).

المسألة الثالثة: لو قال لغيره: أقسم عليك بالله،

---

(١) إعراب القرآن وبيانه(٣/ ١٩٦)، (٣٠١/٥).
(٢) انظر: المصدر السابق(٦٣٨/٦)، (١٦٦/٨).
(٣) انظر: روح المعاني للألوسي(٢١٨/١٢)، إعراب القرآن وبيانه(٣٨٥/٨)، المجتبى من مشكل إعراب القرآن (٣/ ١٠٧١).

(٤) انظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع(٢٣٢/٤). وانظر باء القسم في: العدة(١٩٧/١)، كشف الأسرار (٣٤٤/٢)، تشنيف المسامع للزركشي(٥١١/١)، الغيث الهامع بشرح جمع الجوامع للعراقي(٢٠٣/١)، رفع النقاب عن تنقيح الشهاب للسملالي(٢٨٧/٢)، غاية الوصول للأنصاري(٥٧/١)، حاشية العطار(٤٤٢/١).
(٥) انظر : شرح منتهى الإرادات (٣ / ٤٣٩) ، مطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى (٦ / ٣٦٠) .
(٦) انظر : المصدرين السابقين .

أو أسألك بالله لتفعلنَّ كذا، وأراد يمين نفسه؛ فهي يمين؛ لصلاحية اللفظ لها مع اشتهاره على ألسنة حملة الشرع[١].

المبحث الحادي عشر

دلالة الباء على الاستعانة وتطبيقاتها الفقهية

المطلب الأول: معنى الباء للاستعانة:

قولهم : الباء قد تفيد الاستعانة ، وهي التي تدخل على آلة الفعل[٢]، كقولك: كتبتُ بالقلم، وضربتُ بالسيف، أي: استعنت بهذه الأدوات على هذه الأفعال[٣].

فائدة: يسمي ابنُ مالك هذه الباء باء السببية، ولم يذكر باء الاستعانة، وأدرجها في باء السببية وقال: (النحاة يعبرون عن هذه بالاستعانة، وآثرتُ التعبير بالسببية؛ من أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإنَّ استعمال السبب فيها يجوز، واستعمال الاستعانة فيها لا يجوز)[٤] ، ويسميها في الصاحبي: باء الاعتمال[٥] .

❖ المطلب الثاني: تطبيقات فقهية على دلالة الباء على الاستعانة:

(١) انظر : نهاية المحتاج في شرح المنهاج للرملي (٨ / ١٧٨) .
(٢) انظر: الجنى الداني (ص٣٨).
(٣) انظر: البحر المحيط (٢٦٦/٢) ، سر صناعة الإعراب لابن جني(١٣٨/١) .
(٤) انظر: شرح التسهيل (١٤٩/٣).
(٥) انظر: الصاحبي لابن فارس(ص١٣٣)، حيث مثّل لها بقولهم: كتبتُ بالقلم، وضربتُ بالسيف، وهذه نفسها هي باء الاستعانة، وأشار إلى ذلك ابن الخطيب الموزعي في مصابيح المغاني في حروف المعاني (ص١٩٥). وكتاب الصاحبي لابن فارس كتاب في فقه اللغة سمّاه بذلك نسبة إلى الصاحب بن عبّاد، وكان ابن فارس قد قدّم الكتاب إليه وأودعه في خزانته.

- **المسألة الأولى:** قال العيني في قوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ﴾ : ويقال إن الباء في الآية للاستعانة، وإن في الكلام حذفاً وقلباً؛ فإنَّ (مَسَحَ) يتعدى إلى المُزال عنه بنفسه،وإلى المزيل بالباء، فالأصل: (امسحوا رؤوسكم بالماء). ثم قال: والتحقيق في هذا الموضع أن الباء للإلصاق[٦].

- **المسألة الثانية:** في قوله (ثم اقرأ بما تيسر معك من القران) قال المباركفوري: قال الأبهري: الباء للاستعانة، أي أوْجِد القراءة مستعيناً بما تيسر[٧].

- **المسألة الثالثة:** قال ابن علان[٨] في شرح حديث: (إنما الأعمال بالنيات): قال الكازروني[٩] في(شرح الأربعين): الباء فيه للاستعانة[١٠] .

الخــاتمة

بعد انتهاء هذا البحث المتواضع في حرف الباء ومعانيه وتطبيقاتها أُجْمِل بعضاً من مُهِمَّات ما اشتمل عليه في الأمور التالية :

أولاً : أن حروف المعاني بابٌ في علم الأصولِ أصيل ، وهو أيضاً من مباحث علم النحو .

(٦) انظر: عمدة القاري للعيني (٢٣٦/٢) .
(٧) انظر: مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٥/٣).
(٨) هو أسعد بن المسلّم بن مكي بن علّان القيسي الدمشقي، تاج الدين أبو المعالي(ت٦٣٦ه).انظر: سير أعلام النبلاء (٦١/٢٣)، شذرات الذهب(١٨٠/٥).
(٩) هو محمد بن بيان بن محمد الكازَرُوني، أبو عبد الله، قال عنه الذهبي: الإمام الأوحد، شيخ الشافعية (ت ٤٥٥ هـ)انظر: سير أعلام النبلاء(١٧١/١٨)، طبقات الشافعية للسبكي(١٢٢/٤).
(١٠) انظر: دليل الفالحين في شرح رياض الصالحين (١ / ٥٤).

ثانياً : أن الحرف في قول الأصوليين : "حروف المعاني" لا يُراد به اصطلاح النحاة ، وإنما مدلوله اللغوي ، فلا تثريب على الأصوليين أَنْ ذكروا في هذا الباب حروفاً وأسماءً .

ثالثاً : لدراسة حروف المعاني أهمية كبيرة وفائدة عظيمة في فهم معاني نصوص الكتاب والسنة، وكم من حكمٍ اختلف باختلاف معاني الحرف الواقع في النص الشرعي .

رابعاً: يأتي حرف الباء في لسان العرب مفيداً معاني كثيرة أورد منها العلماء أكثر من أربعة عشر معنى ، وإنْ تقاربَ بعضُ تلك المعاني التي ذكروها.

خامساً: أبرز معاني الباء التي أثَّرت في فروع الفقه هو الإلصاق والسببية والتعدية والمصاحبة والتعويض والتبعيض والقسم.

وأوصي بما يلي :

١- العناية في البحث الأصولي بالناحية التطبيقية ؛ فإن ذلك يقوِّي ملكة الفهم للقواعد، والاستنباط للأحكام ، كما يكشف عن أسباب كثير من الاختلافات الفقهية .

٢-الرجوع عند البحث إلى مصادر العلم المبحوث و ما منه استقى؛ وقد رأيت في هذا البحث اشتراك كتب علم أصول الفقه وكتب علم النحو في مادته العلمية ، وانفراد كل منهما في بعض المواضع بإفادة ما لم يفده الآخر، وهذا ينبهك على أن العلوم الشرعية وعلوم العربية يكمِّل بعضها بعضاً،كما هو الحال بالنسبة إلى العلوم الشرعية فيما بينها .

٣- أن يعنى المتخصصون في علم أصول الفقه – بل وفي سائر العلوم الشرعية –بعلوم العربية ؛ فإنها لغة الكتاب والسنة .

فهرس المصادر والمراجع

١. **إحكام الإحكام شرح عمدة الأحكام** ، ابن دقيق العيد(٧٠٢هـ)مطبعة السنة المحمدية.

٢. **الإحكام في أصول الأحكام** ، ابن حزم(٤٥٦هـ)ت: أحمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣. **الإحكام في أصول الأحكام** ، سيف الآمدي الآمدي(٦٣١هـ) ت: عبد الرزاق عفيفي،المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٢هـ.

٤. **أحكام القرآن** ، ابن العربي(٥٤٣هـ)ت:محمد عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١ ، ١٤٠٨هـ.

٥. **أدب الكاتب** ، أو أدب الكُتّاب ، ابن قتيبة ، ت: محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة.

٦. **ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب** ، أبو حيان الأندلسي(٧٤٥هـ)، ت: د.رجب عثمان،د.رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ ، ١٤١٨هـ.

٧. **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل** ، الألباني(١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٥هـ.

٨. **الأزهية في علم الحروف** ، علي بن محمد الهروي(ت٤١٥هـ)، ت: عبد المعين الملّوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط٢ ، ١٤١٣هـ.

٩. **أسنى المطالب في شرح روض الطالب** ، زكريا الأنصاري(ت٩٢هـ)ومعه حاشية الرملي، المطبعة الميمنية، ١٣١٣هـ.

١٠. **أصول البزدوي** ، البزدوي(٤٨٢هـ)ومعه تخريج أحاديث البزدوي لابن قطلوبغا، ت: سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١ ، ١٤٣٦هـ.

١١. **أصول السرخسي** ، السرخسي(٤٨٣هـ)ت: أبو الوفاء الأفغاني، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ، ١٤١٤هـ.

١٢. **أصول الشاشي** ، الشاشي(ت٣٢٥هـ) وبهامشه(أحسن الحواشي) للكنوي، جمعية البشرى الخيرية،باكستان، ١٤٣٥هـ.

١٣. **إعراب القرآن وبيانه** ، محيي الدين درويش(١٤٠٣هـ)دار ابن كثير ،دمشق، ط٤، ١٤١٥هـ.

١٤. **الأعلام** ، خير الدين الزركلي(١٣٩٦هـ) دار العلم للملايين،بيروت، ط١٥/ ٢٠٠٢م.

١٥. **الأم**، الإمام الشافعي(٢٠٤هـ)دار المعرفة،بيروت، ١٤١٠هـ.

١٦. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** ، المعروف بتفسير البيضاوي ، الإمام البيضاوي(٦٨٥هـ) ت:محمد المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١ ، ١٤١٨هـ.

١٧. **الآيات البينات على شرح المحلّي** ، ابن قاسم العبادي(٩٩٤هـ)ت: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٧هـ.

١٨. **الإيضاح في شرح المفصل** ، ابن الحاجب(٦٤٦هـ)، ت: د. موسى العليلي، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بالعراق، ١٤٠٢هـ.

١٩. **البحر الرائق شرح كنز الدقائق** ، ابن نجيم الحنفي(٩٧٠هـ) دار الكتاب الإسلامي، ط٢ .

٢٠. **البحر المحيط في أصول الفقه** ، بدر الدين الزركشي(٧٩٤هـ)ت:د.عمر الأشقر وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، الكويت، ط٣ ، ١٤١٣هـ.

٢١. **بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع**، الكاساني الحنفي(٥٨٧هـ)، دار الكتب العلمية، ط٢ ، ١٤٠٦هـ.

٢٢. **البدر التمام شرح بلوغ المرام** ، الحسين المغربي(١١١٩هـ)، ت: علي الزبن، دار هجر، ط١، ١٤١٤هـ.

٢٣. **البرهان في أصول الفقه** ، إمام الحرمين الجويني(٤٧٨هـ)ت: د.عبد العظيم الديب، دار الوفاء ، المنصورة، ط١ ، ١٤١٢هـ.

٢٤. **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ١٣٨٤هـ.

٢٥. **البناية شرح الهداية** ، بدر الدين العيني(٨٥٥هـ)دار الكتب العلمية، بيروت، ط١،١٤٢٠هـ.

٢٦. **تاج العروس من جواهر القاموس** ، محمد مرتضى الزبيدي(١٢٠٥هـ)ت: علي شيري، دار الفكر ، بيروت ، ١٤١٤هـ.

٢٧. **التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري، ت: علي البجاوي ، الناشر: عيسى البابي الحلبي .**

٢٨. **التحبير شرح التحرير في أصول الفقه** ، علاء الدين المرداوي(٨٨٥هـ)ت: د. عبدالرحمن الجبرين وآخرين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

٢٩. **تحفة المحتاج بشرح المنهاج** ، ابن حجر الهيتمي(٩٧٣هـ) ومعه حاشية الشرواني والعبادي، المطبعة الميمنية، مصر ١٣١٥هـ.

٣٠. **ترتيب المدارك وتقريب المسالك** ، القاضي عياض(٥٤٤هـ)ت: ابن تاويت الطنجي وآخرين ، مطبعة فضالة، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٦٥م.

٣١. **تشنيف المسامع بجمع الجوامع** ، بدر الدين الزركشي(٧٩٤هـ)ت: د. عبدالله ربيع و د. سيد عبدالعزيز، مؤسسة قرطبة ، القاهرة، ط٣ ، ١٤١٩هـ

٣٢. **التعريفات** ، الشريف الجرجاني(٨١٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ، ١٤٠٣هـ.

٣٣. **تفسير الجلالين** ، جلال الدين المحلي(٨٦٤هـ) وجلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، الناشر: دار الحديث، القاهرة، ط١.

٣٤. **التفسير الكبير**، (مفاتح الغيب) فخر الدين الرازي(٦٠٦هـ)دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣ ،١٤٢٠هـ.

٣٥. **التقريب والإرشاد (الصغير)** ، أبو بكر الباقلاني(٤٠٣هـ)ت: د.عبد الحميد أبو زنيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ، ١٤١٨هـ.

٣٦. **التقرير والتحبير** على تحرير الكمال بن الهمام، ابن أمير الحاج(٨٧٩هـ)دار الكتب العلمية، ط٢، ١٤٠٣هـ.

٣٧. **التلخيص في أصول الفقه** ، إمام الحرمين الجويني(٤١٩هـ)ت: د. عبدالله النيبالي،و

د.شبير العمري،دار البشائر، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٣٨. **التلويح إلى كشف حقائق التنقيح** ، سعد الدين التفتازاني(٧٩٢هـ) مطبوع مع (التوضيح) لصدر الشريعة / دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٦هـ.

٣٩. **التمهيد في أصول الفقه** ، أبو الخطاب الكلوذاني الحنبلي(٥١٠هـ)ت: د.محمد علي إبراهيم،د.مفيد أبو عمشة، الناشر، مركز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٦هـ.

٤٠. **تهذيب اللغة** ، أبو منصور الأزهري الهروي(٣٧٠هـ)ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

٤١. **التوضيح على التنقيح** ، صدر الشريعة المحبوبي(٧٤٧هـ) دار الكتب العلمية، بيروت،ط١، ١٤١٦هـ.

٤٢. **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك** ، بدر الدين المرادي(٧٤٩هـ)ت: عبدالرحمن سليمان، دار الفكر العربي ، ط١، ١٤٢٨هـ.

٤٣. **التوضيح لشرح الجامع الصحيح** ، ابن الملقن(٨٠٤هـ)ت: دار النوادر، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ.

٤٤. **الجنى الداني في حروف المعاني** ، المرادي، ت: د.فخر الدين قباوه، ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية بيروت، ط١ ، ١٤١٣هـ.

٤٥. **الجواهر المضيّة في طبقات الحنفيّة** ، عبد القادر القرشي(٧٧٥هـ) مطبعة حيدر آباد الدكن، الهند ١٣٣٢هـ.

٤٦. **حاشية الجمل على شرح منهج الطلاب لزكريا الأنصاري**، المسماة بـ(فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب ، سليمان الأزهري المعروف بالجمل (١٢٠٤هـ) دار الفكر، بيروت.

٤٧. **حاشية الدسوقي على الشرح الكبير للشيخ الدردير**، لابن عرفة الدسوقي(١٢٣٠هـ) دار الفكر.

٤٨. **حاشية العطار على جمع الجوامع** ، حسن العطار ، (مطبوع مع تقريرات الشربيني) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٢٠هـ.

٤٩. **الحاوي الكبير** ، أبو الحسن الماوردي(٤٥٠هـ)ت: علي معوض، وعادل عبدالموجود، دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

٥٠. **حروف المعاني** ، أبو القاسم الزجاجي، المتوفى سنة: (٣٤٠هـ)ت: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى عام ١٤١٤هـ.

٥١. **حروف المعاني وأثرها في اختلاف الفقهاء**، د.حسين الترتوري، مقدمة إلى قسم الشريعة بجامعة أم القرى.

٥٢. **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون** ، السمين الحلبي ، ت:د.أحمد الخراط ، دار القلم، بيروت .

٥٣. **دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين** ، ابن علان الصديقي(١٠٥٧هـ)ت:خليل شيحا ، دار المعرفة ، بيروت ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ.

٥٤. **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**، ابن فرحون(ت٧٩٩هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٥. **الرسالة في أصول الفقه** ، الإمام الشافعي(ت٢٠٤هـ)، ت: أحمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي/القاهرة ١٣٥٨هـ.

٥٦. **رصف المباني شرح حروف المعاني**، المالقي(ت٧٠٢هـ)، ت: د.أحمد خراط، دار القلم،دمشق، ط٣/١٤٢٣هـ.

٥٧. **رفع النقاب عن تنقيح الشهاب**، أبو علي الشوشاوي(٨٩٩هـ)ت:د.أحمد السراح، ود. عبدالرحمن الجبرين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ، ١٤٢٥هـ.

٥٨. **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني** ، شهاب الدين الألوسي ، ت: علي عبد الباري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٥هـ.

٥٩. **زينة العرائس من الطُرَف والنفائس** ، جمال الدين ابن عبد الهادي ، ت:د.رضوان غريبة ، دار ابن حزم ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

٦٠. **سر صناعة الإعراب**، أبو الفتح ابن جني(ت٣٩٢هـ)، ت: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١ ، ١٤٠٥هـ.

٦١. **سير أعلام النبلاء**، الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ت:شعيب الأرناؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط٣/ ١٤٠٥هـ.

٦٢. **شذرات الذهب في اخبار مِنْ ذهب** ، ابن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) دار الفكر، بيروت.

٦٣. **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك** ، ومعه كتاب (منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل) لمحمد محيى الدين عبدالحميد، دار التراث ، القاهرة ، ١٤٢٠هـ.

٦٤. **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، نور الدين الأشموني(ت٩٠٠هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

٦٥. **شرح التصريح على التوضيح** ، خالد الأزهري(ت٩٠٥هـ)، ت: محمد باسل، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤٢١هـ.

٦٦.**شرح التلويح على التوضيح** ، سعد الدين التفتازاني، (ت ٧٩٣هـ)، الناشر: مكتبة صبيح، مصر.

٦٧.**شرح تنقيح الفصول** ، القرافي(ت٦٨٤هـ)ت: طه عبد الرؤوف، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط١ ، ١٣٩٣هـ.

٦٨.**شرح شواهد المغني** ، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)ت:محمد محمود التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، ١٣٨٦هـ.

٦٩.**شرح العمدة في الفقه** ، شيخ الإسلام ابن تيمية(٧٢٨هـ)ت:د.سعود العطيشان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١ ، ١٤١٢هـ.

٧٠.**شرح العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية** لعبدالقاهر الجرجاني(٤٧١هـ) ، خالد الأزهري(٩٠٥هـ)ت: د. البدراوي زهران ، دار المعارف ، ط١ ، ١٩٨٣م .

٧١.**شرح الكافية الشافية** ، جمال الدين ابن مالك(ت٦٧٢هـ) ت: عبد المنعم هريدي ، ط١، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .

٧٢.**شرح الكوكب المنير**، ابن النجار الفتوحي (ت٩٧٢هـ)، ت: د.محمد الزحيلي، د.نزيه حماد، الناشر :مكتبة العبيكان، ط٢، ١٤١٨هـ.

٧٣.**شرح مختصر خليل للخرشي** ، (ومعه حاشية العدوي) الخرشي(١١٠١هـ)، دار الفكر للطباعة ، بيروت.

٧٤.**شرح المفصل** ، ابن يعيش(٦٤٣هـ)ت:د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

٧٥.**شرح منتهى الإرادات** ، البهوتي(ت١٠٥١هـ)دار عالم الكتب، بيروت، ط١ ، ١٤١٤هـ.

٧٦.**الشعر والشعراء** ، ابن قتيبة ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٣هـ.

٧٧.**الصاحبي**، ابن فارس(٣٩٥هـ)ت: أحمد صقر، دار إحياء الكتب العربية.

٧٨.**الصحاح** ، الجوهري(٣٩٣هـ)ت: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط٤ ، ١٤٠٧هـ.

٧٩.**صحيح البخاري** ، ت:محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية، ط١، ١٤٢٢هـ.

٨٠.**صحيح مسلم** ، (ت٢٦١هـ)ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،بيروت.

٨١.**طبقات الشافعية** ، ابن قاضي شُهبة(ت٨٥١هـ)، ت: د.حافظ عبدالعظيم خان، عالم الكتب،بيروت، ط١ ، ١٤٠٧هـ.

٨٢.**طبقات الشافعية الكبرى** ، تاج الدين ابن السبكي(ت٧٧١هـ) ت: د.محمود الطناحي،

ود.عبـــدالفتاح الحلـــو، دار هجـــر ، ط٢ /١٤١٣هـ.

٨٣.**طبقـــــات النحــــويين واللغــــويين** ، الزبيدي(٣٧٩هـ)ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، الطبعة الثانية.

٨٤.**الضـــياء اللامـــع شـــرح جمـــع الجوامـــع** ، حلولو(ت٨٩٨هـ)ت:د.عبد الكريم النملة ، مكتبة الرشد ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ.

٨٥.**العـدة فـــي أصـــول الفقـــه** ، للقاضـــي أبـــي يعلـــى(ت٤٥٨هـــ)ت:د.أحمد مبـــاركي،ط٢، ١٤١٠هـ.

٨٦.**عمـــدة القـــاري شـــرح صـــحيح البخـــاري** ، للعينـي(ت٨٥٥هـ)، الناشـر: دار إحيـاء التـراث العربي،بيروت.

٨٧.**العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية** ، لعبدالقاهر الجرجـاني(٤٧١هـ) ، شـرح الشيخ خالد الأزهري(٩٠٥هـ)ت: د. البدراوي زهران ، دار المعارف، ط١ ، ١٩٨٣م.

٨٨.**غايـة الوصـول فـي شـرح لـب الأصـول** ، زكريـا الأنصـاري ، مطبعـة مصـطفى البـابي الحلبـي ، مصر .

٨٩.**الغيث الهامع شرح جمع الجوامع** ، ولـي الدين العراقـي، ت: محمـد تـامر حجـازي، دار الكتـب العلمية، بيروت ، ط١، ١٤٢٥هـ.

٩٠.**فتح الباري بشرح صحيح البخاري** ، لابن حجر (ت٨٥٢هـ)ت: الشـيخ ابـن باز،الناشر:مؤسسـة مناهل العرفان،بيروت.

٩١.**فصـول البـدائع فـي أصـول الشـرائع** ، شـمس الـــدين الفنـــاري(ت٨٣٤هـــ)ت:محمد حســـين إسماعيل، دار الكتب العلميـة ، بيـروت ، ط١/ ١٤٢٧هـ.

٩٢.**الفوائد البهية في تراجم الحنفية** ، أبو الحسنات محمـد اللكنـوي،ت: السـيد محمـد النعـاني، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٩٣.**القـــاموس المحـــيط** ، مجـد الـدين الفيـروز آبادي(٨١٧هـ)ت:محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٤٢٤هـ.

٩٤.**قواطـــع الأدلـــة فـــي الأصـــول** ، ابـــن السـمعاني(٤٨٩هـ)ت: محمـد حسـن الشـافعي، دار الكتب العلمية ،بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٩٥.**القواعـد والفوائـد الأصـولية** ، ابـن اللحـام(ت ٨٠٣هـ) ت: ناصـر عثمـان الغامـدي، امكتبـة الرشد، الرياض،ط١، ١٤٢٣هـ.

٩٦.**الكـافي شـرح أصـول البـزدوي** ، حسـام الـدين السغناقي، ت: فخر الدين قانت، مكتبة الرشد، الرياض ، ط١ ، ١٤٢٢هـ.

٩٧.**الكافية في علم النحو و الشافية في علمي التصريف والخط** ، ابن الحاجب(٦٤٦هـ)ت: د.صالح الشاعر، مكتبة الآداب، القاهرة.

٩٨.**الكامل في اللغة والأدب** ، أبو العباس المبرد ، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤١٧هـ .

٩٩.**الكتاب**، سيبويه(١٨٠هـ)، وبهامشه تقريرات من شرح السيرافي، وشرح الشواهد للأعلم الشنتمري، ت: محمد فوزي حمزة، بولاق مكتبة ، القاهرة، ١٤٣٦هـ.

١٠٠. **الكشاف** عن حقائق التنزيل وعيون التأويل في وجوه التأويل، الزمخشري(٥٣٨هـ)، وبهامشه تخريج أحاديث الكشاف، ت: الشربيني شريده، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٣٣هـ.

١٠١. **كشاف القناع عن متن الإقناع** ، البهوتى(١٠٥١هـ)دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩م.

١٠٢. **كشف الأسرار شرح أصول البزدوي** ، عبد العزيز البخاري(٧٣٠هـ) دار الكتاب الإسلامي.

١٠٣. **كشف الأسرار شرح المصنّف على المنار** ، أبو البركات النسفي(٧١٠هـ)، **ومعه شرح نور الأنوار على المنار**، لملاجيُون(١١٣٠هـ)دار الكتب العلمية، بيروت.

١٠٤. **الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري**، الكرماني(٧٨٦هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ط٢ ، ١٤٠١هـ.

١٠٥. **الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة** ، الغزي(١٠٦١هـ)ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ.

١٠٦. **الكوكب الدري في كيفية تخريج الفروع الفقهية على المسائل النحوية** ، الإسنوي(٧٧٢) ت: د.عبد الرزاق السعدي، دار الأنبار ، ط٢ ، ١٤٣٢هـ.

١٠٧. **اللباب في علل البناء والإعراب** ، أبو البقاء العكبري ، ت:د.عبد الإله النبهان ، دار الفكر ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٦هـ.

١٠٨. **لسان العرب** ، جمال الدين ابن منظور(٧١١هـ)دار صادر، بيروت، ط٣ ، ١٤١٤هـ.

١٠٩. **المبدع في شرح المقنع** ، برهان الدين ابن مفلح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٨هـ.

١١٠. **المجتبى من مُشكِل إعراب القرآن ، د. أحمد الخراط ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، المدينة المنورة ، ١٤٢٦هـ.**

١١١. **مجموع الفتاوى** ، شيخ الإسلام ابن تيمية(٧٢٨هـ) جمع: عبد الرحمن العاصمي ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٢هـ.

١١٢. **المحصول في أصول الفقه** ، فخر الدين الرازي(٦٠٦هـ)ت: د. طه العلواني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢ ، ١٤١٢هـ.

١١٣. **مختار الصحاح** ، الرازي(٦٦٦هـ)المطبعة الأميرية، بولاق، مصر، ط٢ ، ١٣٦٩هـ.

١١٤. **مختصر ابن الحاجب** ، المسمى بـ(مختصر منتهى السؤل والأمل في علمي الأصول والجدل)، ابن الحاجب(٦٤٦هـ) ومعه شرح العضد، وعلى الشرح حاشيتا التفتازاني والجرجاني ، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ.

١١٥. **مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح** ، أبو الحسن المباركفوري ، إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء الجامعة السلفية الهند ط٣ ، ١٤٠٤هـ.

١١٦. **المستصفى من علم الأصول** ، أبو حامد الغزالي (٥٠٥هـ)ت: د. حمزة زهير حافظ، شركة المدينة المنورة، فرع جدة.

١١٧. **المسودة في أصول الفقه** ، آل تيمية، جمعها : أحمد الحراني(٧٤٥ه)ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

١١٨. **معجم مصطلحات الأصول** ، هيثم هلال ، ت: د. محمد ألتونجي ، دار الجيل ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٤هـ.

١١٩. **معجم مصطلحات أصول الفقه**، د.قطب مصطفى سانو ، دار الفكر المعاصر، ط٣، ١٤٢٧هـ.

١٢٠. **مصابيح المغاني في حروف المعاني**، الموزعي(٨٢٥هـ)ت: د. عائض العمري، دار المنار، ط١ ، ١٤١٤هـ.

١٢١. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**، الفيومي(٧٧٠ه) المكتبة العلمية، بيروت.

١٢٢. **المعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية، عناية: د.إبراهيم أنيس وآخرين، دار المعارف، ط٢ ، ١٣٩٢هـ.

١٢٣. **معاني الحروف**، أبو الحسن الرماني(٣٨٤هـ)ت: عرفان الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٣٠هـ.

١٢٤. **معاني القران**، الفراء، (٢٠٧هـ) دار عالم الكتب، ط٣ ، ١٤٠٣هـ.

١٢٥. **معجم مقاييس اللغة**، ابن فارس(٣٩٥هـ)ت: عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.

١٢٦. **معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية**، مجموعة من الباحثين، نسخة آلية في الحاسب

الآلـي فقط ، واختص الدكتور: أسعد الكفراوي بدراسة مباحث حروف المعاني فيها.

١٢٧. **المغنـي**، ابن قدامة(٦٢٠هـ)ت: د. عبد الله التركـي ود. عبـدالفتاح الحلـو، دار هجـر للطباعة، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ.

١٢٨. **المغنـي فـي أصـول الفقـه** ، جلال الـدين الخبـازي ، ت:د. محمـد مظهـر بقـا ، مركـز البحث العلمي وإحياء التراث، جامعة أم القرى، ط٥ ، ١٤٠٣هـ.

١٢٩. **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ابن هشام الأنصـاري(٧٦١هـ)ت:محيي الـدين عبـد الحميـد، المكتبـة العصـرية، بيـروت، ١٤٣٤هـ.

١٣٠. **المفصـل فـي علـم العربيـة**، الزمخشري(٥٣٨هـ) دار الجيـل، بيـروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٣١. **مقاليد العلوم في الحدود والرسوم** ، منسوبٌ للسيوطي، ت:د. محمد عبادة، مكتبة الآداب، ط١، ١٤٢٤هـ.

١٣٢. **المقـدمات الممهـدات**، ابـن رشـد الجـد، مطبوعـة مـع المدونـة الكبـرى، دار الكتـب العلمية، ط١ ، ١٤١٥هـ.

١٣٣. **المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد** ، ابن مفلح، ت:د.عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، ط١ ، ١٤١٠هـ.

١٣٤. **المنخول من تعليقات الأصول** ، أبو حامد الغزالـي(٥٠٥هـ)ت: د.محمد حسن هيتو، دار الفكر، دمشق، ط٣ ، ١٤١٩هـ.

١٣٥. **نزهـة الألبـاء فـي طبقـات الأدبـاء**، ابـن الأنباري(٥٧٧هـ)ت: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٣، ١٤٠٥هـ.

١٣٦. **نفـائس الأصـول شـرح المحصـول** ، القرافي(٦٨٤هـ)ت: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، ط١ ، ١٤٢١هـ.

١٣٧. **نهاية السول في شرح منهاج الوصول إلى علـم الأصـول** ، جمـال الـدين الإسنوي(٧٧٢هـ)ت: د.شعبان محمد إسماعيل، دار ابن حزم، بيروت، ط١ ، ١٤٢٠هـ.

١٣٨. **نهايـة المحتـاج إلـى شـرح المنهـاج**، الرملـي(١٠٠٤هـ) ومعه حاشية الشبرا ملسي، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤هـ.

١٣٩. **همـع الهوامـع فـي شـرح جمـع الجوامـع** ، السـيوطي ، ت:د. عبـد العـال مكـرم و عبـد السـلام هـارون ، مؤسسـة الرسـالة ، بيـروت ، ط٢، ١٤٠٧هـ.

١٤٠. **الواضـح فـي أصـول الفقـه** ، ابـن عقيل(٥١٣هـ)ت: د.عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ ، ١٤٢٠هـ.

١٤١. **الوافي بالوفيات** ، الصفدي(٧٦٤هـ)ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث بيروت،،١٤٢٠هـ.

١٤٢. **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** ، أبو الحسن الواحدي ، ت:صفوان عدنان داوودي، دار القلم، بيروت، ط١ ، ١٤١٥هـ.

The connotations of the letter of *Bāʾ* as applied by scholars of principles of Islamic Jurisprudence

Dr. Abdul-Wahhab ibn Ayed Al-Ahmadi
Associate Professor in the Faculty of Sharia and Islamic Studies
Umm Alqura University, Makkah Al-Mukarrma

The letter of *bāʾ* is one of *ḥurūf al-maʿānī* that was researched by both grammarians and scholars of the principles of Islamic Jurisprudence. It bears many meanings, but the most influential meanings in the provisions of Sharia are adjoining, causality, transgression, accompaniment, substitution, adverbial and oath. These meanings were not all agreed upon among the scholars; some of them disagreed in the meanings of some of them as substitutions, and the consensus on some of them as adjoining. And the validity of its implication to the rest of the meanings. It should be noted that the scholars of jurisprudence and the Islamic principles applied the meanings on the texts in the law, and in the hadith of the creation and the words of sellers and buyers, givers of charity endowments and will-writers and divorced couples and others. It is required that in order to apply these meanings on the words of people, they should speak according to the standard language *fuṣḥā*, or at least use the letter *bāʾ* in accordance with Arabic language.